الفرقان
Al-forqan

العدد ٦٢١ الاثنين ١٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١١/٢/٢١م

الرد على من يطالبون بدولة مدنية

....

سلفيو مصر.. والمهمة الشاقة مابعد التغيير



عجلة الاضطرابات تصل إلى ليبيا والجزائر واليمن والبحرين

الفوضى السياسية تدفع بالأوضاع في العالم العربي إلى حافة الهاوية



الشيخ حمد الأمير في حواره لـ«الفرقان»:

مصر قلب الأمة ولها مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٢١ - ١٨ ربيع الأول ١٤٣٢
هـ الإثنين-٢٠١١/٢/٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



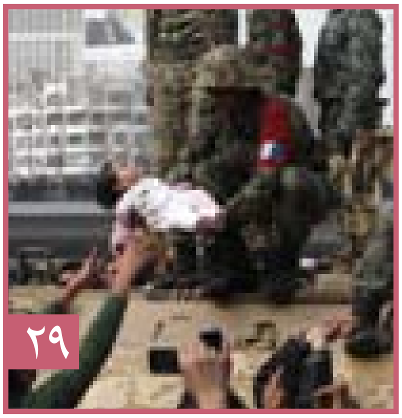
١٨ حوار موسع مع الشيخ حمد الأمير



٢٢ شركاء بإسلام ديمقراطي مدني!



٢٤ سلطة الآثار وسرقة التاريخ



٢٩ سلفيو مصر والمهمة الشاقة مابعد التغيير

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لقد حصل ما كنا نحذر منه من عواقب استخدام الوسائل الفوضوية في تغيير المنكر، فقد رأينا كيف امتدت المظاهرات وأعمال الشغب إلى بلدان مستقرة مثل البحرين، وتحركت مجموعات طائفية بتحريض من دول خارجية لتأجيج فئات من الشعب البحريني للمطالبة بسقوط النظام وراحت تردد شعارات: «الشعب يريد إسقاط النظام» التي رددها الشعب المصري سابقا، بالرغم من سيطرة تلك الطائفة على أغلب مقاعد البرلمان وتوافر الحرية النسبية لها للتعبير عن آرائها، ولتغيير ما تراه خطأ.

كذلك فقد طالب المتظاهرون بملكية دستورية من أجل إسقاط حكم الأسرة المالكة في البحرين التي حكمت البلاد عدة قرون ورضيها الشعب البحريني.

لا شك أن التدخل الإيراني واضح في أحداث البحرين وأن العواقب ستكون وخيمة لو تساهلت الحكومة في تلبية مطالب المتظاهرين.

كذلك فإن ما يحدث اليوم في اليمن وإن كانت واجهته هي الفقر والجوع، لكن كثير ممن يقف وراءه هي دول خارجية وأحزاب منحرفة تهدف إلى تقسيم البلاد وإشعال الحروب الأهلية فيه، فالجنوبيون يقودهم دعاة الشيوعية والعلمانية السابقون، والحوثيون الشيعة تقودهم إيران وغيرها، وأحزاب يسارية وبعثية أخرى.

لقد وقف الدعاة إلى الله في البحرين واليمن وقفة واحدة في رفض ما يجري والتصدي لتلك الفئات المنشقة، وأيدوا حكوماتهم؛ لأنهم يعرفون أن تلك الشعارات الجميلة المرفوعة تخفي وراءها أهدافا خبيثة ونوايا سيئة، وقد شاهدنا الموقف الأميركي والغربي المؤيد لتلك الجموع الثائرة ومن يساندها، وبذلك تتحقق مخططات أعداء الإسلام بتقسيم البلدان الإسلامية وزرع الفتن فيها وإشعال الحروب الأهلية بين أهلها تحت شعارات الديمقراطية والحرية.

إن الواجب على الدول الإسلامية جميعها ولا سيما الدول المؤثرة كالسعودية وتركيا والكويت أن تؤدي دوراً أكبر في مساندة أخواتها في الخليج والجزيرة العربية، وأن تتصدى لتلك المؤامرات الخبيثة التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار وتسليم بلدان المسلمين إلى الأعداء.

{وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

النفور من المناصب الدينية

■ **ينفر كثير من طلبة العلم من المناصب الدينية فما السبب؟ وهل من نصيحة للحضور؟ كما يلاحظ أن كثيرا من الطلبة في كليات الشريعة، يبحث بشتى الطرق للتخلص من القضاء، فما نصيحة فضيلتكم لهم؟**

● المناصب الدينية من القضاء والتعليم والفتوى والخطابة، مناصب شريفة ومهمة، والمسلمون في أشد الحاجة إليها، وإذا تخلى عنها العلماء تولاها الجهال، فضلوا وأضلوا. فالواجب على من دعت الحاجة إليه من أهل العلم والفقه في الدين أن يمتثل؛ لأن هذه الأمور من القضاء والتدريس والخطابة والدعوة إلى الله وأشباه ذلك من فروض الكفايات، فإذا تعينت على أحد من المؤهلين وجبت عليه، ولم يجز له الاعتذار عنها والامتناع، ثم لو قدّر أن هناك من يظن أنه يُكفى، وأنها لا تجب عليه هذه المسألة، فينبغي له أن ينظر الأصلح، كما ذكر الله سبحانه عن يوسف عليه الصلاة والسلام، أنه قال لملك مصر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾. لما رأى



المصلحة في توليه ذلك، طلب الولاية، وهو نبي ورسول كريم، والأنبياء هم أفضل الناس، طلبها للإصلاح: يصلح أهل مصر، ويدعوهم إلى الحق.

فطالب العلم إذا رأى المصلحة في ذلك طلب الوظيفة ورضي بها قضائية أو تدريسا أو وزارة أو غير ذلك على أن يكون قصده الإصلاح والخير، وليس قصده الدنيا، وإنما يقصد وجه الله، وحسن المآب في الآخرة، وأن ينفع الناس في دينهم أولا، ثم في دنياهم، ولا يرضى أن يتولى المناصب الجهال والفساق، فإذا دعي إلى منصب صالح يرى نفسه أهلا له، وأن فيه قوة عليه، فليجب إلى ذلك، وليحسن النية، وليبذل وسعه في ذلك ولا يقل أخشى كذا، وأخشى كذا.

ومع النية الصالحة والصدق في العمل يوفق العبد ويعان على ذلك، إذا أصلح الله نيته وبذل وسعه في الخير وفقه الله.

ومن هذا الباب حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه قال: يا رسول الله: اجعلني إمام قومي، فقال النبي ﷺ: «أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا» رواه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح. فطلب رضي الله عنه إمامة قومه للمصلحة الشرعية، ولتوجيههم للخير، وتعليمهم وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، مثلما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام.

قال العلماء: إنما نهي عن طلب الإمرة والولاية إذا لم تدع الحاجة إلى ذلك؛ لأنه خطر، كما جاء في الحديث النهي عن ذلك، لكن متى دعت الحاجة والمصلحة الشرعية إلى طلبها جاز ذلك، لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام، وحديث عثمان رضي الله عنه المذكور.

اجتماع العلماء لحل قضايا الأمة

■ **لماذا لا يحدث اجتماع مثلاً بين العلماء جميعاً وشرح وجه الحقيقة حتى يغير ما يحدث في جميع البلدان الإسلامية من هذه العادات؟**

● قد جرى اجتماعات كثيرة، وبُحث هذا الموضوع في اجتماعات كثيرة، ولكن لا تزال العقول تختلف في فهمها، ولا يزال من ينظر في المسائل العلمية يحصل بينهم خلاف في وجهة النظر، فبعضهم يستحسنها لأن فيها دراسة لسيرة النبي ﷺ، وبعضهم يقول لأن فيها فرصة لتوعية الناس، وتعليمهم بعض أمور الدين، وبعضهم يحتج بأشياء أخرى، ولكن من نظر في الأدلة الشرعية عرف أن هذه الأمور التي احتجوا بها لا وجه لها، وأن الواجب منع هذا الاحتفالات، وفي الإمكان أن يعلم الناس أحكام الشرع في المجالس العلمية، والحلقات العلمية، وفي دراسة السيرة النبوية من دون حاجة إلى هذه الاحتفالات، فليست هذه الاحتفالات هي الوسيلة للتعليم، بل هناك وسائل أخرى من الإذاعة والصحافة والحلقات العلمية التي يوضح فيها أحكام الشرع، وتوضح فيها سيرة النبي ﷺ من دون الحاجة إلى هذه البدع.

من فتاوى فضيلة الشيخ أبو إسحق الحويني

حكم التحدث بغير العربية

■ **أريد أن أعرف حكم التحدث بغير اللغة العربية في غير الضرورة؟**

● يقول العلماء: التحدث بغير العربية لغير ضرورة نفاق أو مدعاة للنفاق، وللأسف هذا يكون من مظاهر الهزيمة، تجد حتى ملابس الأولاد عليها كلمات بالإنجليزية، وهذا بكل أسف من طبائع الأمم المهزومة أن تقلد الأمم المنتصرة، حتى صار الحرف باللغة الإنجليزية أو باللغات الأجنبية صار حرفًا مقدسًا له هيبة وله احترام، أنا لا أتكلم في ناحية معينة حتى لا يأتي من يقول: ألا نتعلم لغات! ومن تعلم لغة قوم أمن شرهم، أنا لا أتكلم في هذا القصة، ولا في أهمية اللغة، أنا أتكلم الآن في رجل يتكلم كلاماً عادياً مع رجل عادي كلهم عرب ونصف كلامه انجليزي، ويتكلم كلمة نصفها عربي والآخر انجليزي. هذا كله لا يدل على الاعتزاز باللغة العربية التي هي لغة القرآن، حتى المحلات نفسها تجده يكتب بالعربية الترجمة الحرفية للكلمة الإنجليزية الموضوعة، يكتب مثلاً (شوز) لما لا تكتب: (أحذية، جزم..) الناس دارج عندهم (سوبر ماركت) لما لا تكتب: (بقالة، سوق...) أصبح سهل جدًا أن تقول هذا الكلام، وشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، عقد فصلاً نفيسًا في هذا الأمر، جاء فيه أن التحدث بغير العربية في غير ضرورة نفاق-هكذا كان يقول السلف- أو هو باب أو طريق للنفاق أو على الأقل لضعف الإيمان في القلب.



لكن إذا كان أناس يتكلمون بمصطلحات علمية مثل الأطباء، وإن كنا نرجو أن يعرب الطب، يتكلمون بالمصطلحات الأجنبية هذا لا بأس به. نحن نتكلم على اللغة العادية، فرد يتكلم مع ابنه، أو يتكلم مع أخيه، أو يتكلم مع رجل، وهذا الكلام، فلماذا يدخل كلمة إنجليزية، أو كلمة فرنسية، أو كلمة إيطالية، ونحو ذلك. لأجل هذا نحن ندعو المسلمين للاعتزاز بدينهم والاعتزاز بلغتهم. ولعل فرج الله -عز وجل- ونصره -عز وجل- يكون قريبًا كلما التزمنا أمره -تبارك وتعالى- وغيرنا ما بأنفسنا من المخالفات غير الله -عز وجل- ما في بلادنا من المصائب والكوارث.

من فتاوى فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الطريق إلى حياة صالحة

■ **كيف أبدأ حياة نظيفة؟ وما عقوبة تارك الصلاة؟**

● عليك أولا: إصلاح النية والقصد والعزم والتصميم على فعل الخير، والإقلاع عن السيئات.

وثانيا: عليك بمجالسة الصالحين واختيار الشباب الطيب وصحبتهم ليلا ونهارا، وفي أوقات الفراغ وفي المكتبات الخيرية، وأوقات المذاكرة والرحلات ونحو ذلك.

وثالثا: عليك بتعويد نفسك المحافظة على الصلوات في الجماعة والتقدم إلى المساجد والإكثار من نوافل الصلاة قبل الفريضة وبعدها، والاشتغال بالذكر والدعاء.

ورابعا: عليك الانقطاع عن السفهاء والأشرار وأهل اللعب والمعاصي وهجرهم والبعد عنهم، والله الموفق.

أما ترك الصلاة فلا شك أنه كفر كما ورد في الحديث، وأن هناك من فرق بين الجاحد والمتكاسل، لكن النصوص صريحة في التكفير. والله أعلم.



الصندوق الكويتي يوقع اتفاقية قرض

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اليوم توقيعه اتفاقية قرض في الكاميرون يقدم بمقتضاها قرضا مقداره ثلاثة ملايين دينار كويتي (حوالي ١٠,٢ مليون دولار) للإسهام في تمويل مشروع طريق سانجمليما - ديجوم.

ووقع اتفاقية القرض نيابة عن الكاميرون وزير الاقتصاد موتاز لويس بول في حين وقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية نائب المدير العام حمد سليمان العمر.

وقال بيان صحافي صادر عن الصندوق: إن المشروع يهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبرنامج مكافحة الفقر في أقاليم الجنوب والجنوب الشرقي من الكاميرون، وذلك من خلال الربط بين العاصمة

المشكلة أن بعض وسائل الإعلام تلعب على وتر الحزبية والطائفية والقبلية

د. عادل الدمخي: العلاقة الطيبة بين الحاكم والشعب أهم ما يميز المجتمع الكويتي

في تقييمه لمسيرة الديموقراطية في الكويت على امتداد عهدها وصف رئيس الجمعية الكويتية لمقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي الديموقراطية الكويتية بـ «العريقة» و «الراقيةَ» بكل ماتحمله الكلمة من معنى مدللا على كلامه بالأحداث الأخيرة الخاصة باستجواب سمو رئيس الوزراء وهو الأمر الذي وصفه بالحدث الكبير مقارنة بما يحدث في باقي الدول الأخرى، لافتا في ذات الوقت إلى تعهد حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بإكمال المسيرة وعدم حل المجلس والمحافظة على الدستور قائلاً: هذا بلاشك يعطي ضمانة كبيرة للتقدم في الأطروحات السياسية على الساحة الكويتية ومن شأنه أن يكفل المزيد من الحريات.

علاقتنا بالحاكم ضمان!

وفي حديثه لملف الأسبوع رأى الدمخي أن تقدم البلاد في ظل الأوضاع الحالية هو خير دليل على سعي الكل للمحافظة على مأأسماه بالمنهجية... والمناخ القائم بين الحاكم والمحكوم، مضيفاً: هذه العلاقة بين الحاكم والمحكوم تميز المجتمع الكويتي دون غيره من المجتمعات، وأجد أننا حافظنا عليها جميعا بكل اطيافنا وانتماءاتنا لأنها الضمان الأساسي لنا.

وفي السياق ذاته أعرب الدمخي عن رؤيته الخاصة حول قضية إشهار الأحزاب في الكويت فأكد أنها آتية لا محالة، مطالباً بوجود تحرك حقيقي من قبل المعنيين لوضع قانون حزبي مناسب لهذه القضية قائلاً: قدم مشروع بهذا الصدد ولم يجد صدى له في حين أنني أرى أن الوضع الآن يحتاج إلى تدارس هذا الأمر بصورة واضحة وجدية؛ لأن الاحزاب موجودة فعليا على أرض الكويت وأن لم تكن مشهرة الا أنها موجودة بطريقة مقننة.

وأؤكد على وجود انتخابات حزبية بل ورؤساء أحزاب فكل التيارات الموجودة في الكويت هي حزبية ومنظمة جدا وتحتاج فقط إلى خطط وقانون.

وأضاف: النظام الحزبي يناسب المجتمع الآن وأرى أرض الكويت خصبة جدا للأحزاب الموجودة فعليا عليها، أما مسألة إشهارها بقانون فيجب أن يتم تدراسه جيدا.

نقطة سوداء

وقال د. عادل الدمخي إن التفاعل الشعبي مع الأحداث في الكويت درجته عالية جدا، ولكن هناك خوف وقلق أحيانا عندما يتم توجيه هذا التفاعل من قبل بعض وسائل الاعلام وأكمل: أشعر بأن بعض هذه الوسائل قد يوجه قضية ما بطريقة تلعب على وتر الحزبية أو الطائفية أو القبلية وجل خوفي في هذه الحالة من حدوث «فتنة» في الكويت ومن أهم مخرجاتها سوء توزيع التفاعل الشعبي في الكويت.

الصندوق العربي للإنماء قدم ٦,٩ مليارات دينار قروضاً إلى ١٧ دولة في ٣٧ عاماً

قال المدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد إن Nجمالي قيمة القروض التي قدمها الصندوق منذ بدء نشاطه في عام ١٩٧٤ وحتى الآن بلغ حوالي ٦,٩ مليارات دينار استفادت منها ١٧ دولة عربية.

وذكر الحمد في لقاء مع (كونا) بمناسبة احتفال الكويت بالاعياد الوطنية ومرور ٣٧ عاما على إنشاء الصندوق «أن الكويت تعد مركزا لانطلاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية المشتركة بعد اقتراحها إنشاء الصندوق العربي للإنماء في عام ١٩٦٧ بعضوية جميع الدول العربية وملبيا جميع احتياجاتهم التنموية».

وأضاف أن ذلك سبقه تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في بداية الستينيات، فكان أول مؤسسة تمويلية تنموية تقدم الدعم للدول النامية.

وذكر أن نسبة مساهمة الكويت بالصندوق هي الأعلى من بين الدول المساهمة حيث بلغت حوالي ٢٦٪ من رأس المال الذي قدر بـ ١٠٠ مليون دينار.

وأفاد الحمد بأن فكرة قيام مؤسسة مالية إقليمية عربية للتمويل الإنمائي ظلت تراود أذهان القادة العرب منذ خمسينيات القرن الماضي إلى أن جاء اقتراح الكويت في عام ١٩٦٧ بإنشاء صندوق تنصب أغراضه في تمويل المشروعات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية وتقديم المعونات والخبرات الفنية لتجسيد العمل العربي المشترك المتميز.

بمبلغ ثلاثة ملايين دينار في الكاميرون

ياوندي وميناء دوالا وغيرهما من الأقاليم الأخرى في البلاد في ظل ظروف مناخية مناسبة طوال العام، مضيفا أن ذلك سيمكن من الانتفاع بطريقة أفضل من الإنتاج الزراعي والثروات الطبيعية للبلاد والحد من تكلفة نقلها والوقت اللازم لذلك. وأضاف البيان أن المشروع سيساعد على إيجاد مدخل للسكان للأسواق ويقدم لهم الخدمات الاجتماعية فضلا عن مساهمته في استراتيجية التعامل الإقليمي من خلال تسهيله انتقال المواطنين والتبادل التجاري بين كل من الكاميرون والكونغو.

وأفاد بأن المشروع يشتمل على تحسين الطريق الترابي الحالي بين سانجمليما - وديجوم لطريق إقليمي من الأسفلت بطول ١٠٣ كيلومترات وعرض ٧,٥ أمتار وأكتاف جانبية لكل جانب بعرض مترين.



مؤكداً أن للمسلمين عيدين اثنين الفطر والأضحى

د. المسباح: (فالنتاين) عيد وثني يدعو للرذيلة والاحتفال به غير جائز

«عيد وثني مبتدع يدعو للرذيلة وتقليد أعمى يدل على ضياع الهوية الإسلامية» بهذه الكلمات استنكر الداعية الإسلامي الشيخ ناظم المسباح الاحتفال بما يسمى بعيد (فالنتين) - الذي تشير الإحصائيات إلى أنه المناسبة الثانية بعد الكريسماس (عيد ميلاد المسيح)! وما يصاحبه من مخالفات شرعية، مؤكدا أن المسلمين ليس لهم إلا عيدان اثنان الفطر والأضحى، وأن الاحتفال بـ (الفالنتاين) حرام بإجماع كافة المذاهب الإسلامية.

وبيّن المسباح أن قصة هذا العيد تؤكد حرمته وقبح الاحتفال به شرعا وعقلا وخلقا فعيد الحب من أعياد الرومان الوثنيين؛ إذ كانت الوثنية سائدة عند الرومان قبل ما يزيد على ١٧ قرنا، وهو تعبير في المفهوم الوثني الروماني عن الحب الإلهي، ولما اعتنق الرومان النصرانية أبقوا على الاحتفال بعيد الحب السابق ذكره لكن نقلوه من مفهومه الوثني (الحب الإلهي)، إلى مفهوم آخر يعبر عنه بشهداء الحب، ممثلا في (القديس فالنتاين) وهو واحد من أبرز أنصار الفسق والخلاعة كونه من دعاة الحب المشبوه بين الفتيات والفتيان في روما القديمة وقد أدى به ذلك الفكر إلى الحكم بإعدامه بعدما أودع السجن وأقام علاقة مشبوهة مع ابنة سجانه وكان يراسلها سرا حتى نُفذ فيه الإعدام في ١٤ فبراير الذي أصبح بعد ذلك عيدا للاحتفال بشهيد الحب ونصيره (فالنتاين).

وتساءل: هل يجوز لنا بصفتنا مسلمين نؤمن بالله ورسوله ﷺ ولدينا قيم أخلاقية سامية أن نحتفل بمثل هذه الأعياد التي تدعو إلى الإنسلاخ من مبادئنا وأخلاقنا وثقافتنا الإسلامية؟! مستدركا: قد يجهل بعض الناس حكم التحريم ويحتلفون بمثل هذه الأعياد الباطلة ونيتهم طيبة إلا أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد كما هو معلوم ولا سيما أننا في بلد مسلم ولدينا علماء ينبغي الرجوع لهم في قضايا العقيدة والشريعة. وأشار إلى أن الإسلام مع الحب الطاهر العفيف السامي بأرواح البشر، حب الزوج لزوجته والوالدين لأبنائهم والأبناء لوالديهم والمسلم لأخيه المسلم بل حب الخير والهداية للناس أجمعين.

وشدد المسباح على ضرورة أن تقوم الأسرة أولا بواجب التوعية، لأنها الحصن الأول والمحصن الأساسي للتربية، ثم أن تضطلع مؤسسات الدولة بدور رقابي صارم من خلال تجريم استيراد أو بيع كل ما يعد ذا علاقة أو صلة بهذا العيد، مبينا أن كل من يشارك في ترويج هذه الأشياء آثم وشريك في المعصية، مطالبا بالحفاظ على عقيدة المجتمع وهويته الإسلامية بدلا من التغافل عما يتم بثه في القنوات الفضائية وغيرها من أفكار وثقافات تغريبية تهدم ولا تبني.

الكويت تتبرع بـ ٣٠٠ ألف دولار للمركز الثقافي الإسلامي في لندن

قدمت دولة الكويت تبرعا للمركز الثقافي الإسلامي في لندن بقيمة ٣٠٠ ألف دولار لدعم نشاطات المركز.

وقدم سفير دولة الكويت عميد السلك الديبلوماسي في المملكة المتحدة خالد الدويسان التبرع لرئيس مجلس أمناء المركز سفير دولة قطر لدى المملكة المتحدة خالد المنصوري، وذلك في احتفال أقيم في مقر المركز في منطقة (ريجنت بارك) وسط العاصمة لندن. وحضر الاحتفال سفراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعتمدون في العاصمة البريطانية ومدير المركز الثقافي الإسلامي الدكتور أحمد الذبيان والسكرتير الأول في سفارة دولة الكويت سامي الزمانان وبعض الشخصيات البارزة في المركز.

وقال السفير الدويسان في كلمة له بهذه المناسبة: إن هذا التبرع يعد مساهمة بسيطة من جانب دولة الكويت وإقرارا واعترافا بالدور المتميز لهذا الصرح الإسلامي الكبير في المملكة المتحدة.

وأضاف: «إننا نعتز ونفتخر بهذا المركز الذي يبرز وجه الدين الإسلامي الحنيف ولاسيما بعد مرور حوادث مؤسفة مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية في أميركا وأحداث السابع من يوليو في لندن» لافتا إلى أن «هذين الحدثين للأسف شوها صورة الإسلام الحقيقي».

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري(٦)

المحكم والمتشابه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

٢١٢٦. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

الشرح:

الباب الخامس من كتاب التفسير ، باب قوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ (آل عمران : ٧).

وأورد في الباب، حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: تَلا رَسُولُ اللَّهِﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا



تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧). قالت: قال رسول اللهﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ» هذا الحديث رواه الإمام مسلم، في كتاب العلم، وبوب عليه الإمام النووي: باب النهي من اتباع متشابه القرآن ، والتحذير من متبعيه ، والنهي عن الاختلاف فيه .

ولكن لما كان له تعلقٌ بتفسير الآية ، جاء به الإمام المنذري في كتاب التفسير هاهنا .

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ فيه أن القرآن نزل من عند الله تعالى ، لا من عند جبريل عليه السلام، ولا من الرسول محمدﷺ، وقوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ الإحكام له معنيان:

فأولا: كتاب الله سبحانه وتعالى محكم كله، بل في غاية الإحكام، بمعنى في غاية الإتقان والحسن ، والبلاغة والبيان، كما قال سبحانه: ﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، فهو كتاب عظيم محكم، مشتمل على الغاية في الحكمة والعدل والإحسان ،كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).

والمعنى الثاني : أن القرآن منه آيات محكمات، يعني: واضحات الدلالة، ليس فيها اختلاف، ولا شبهة ولا إشكال، ولا التباس على أحد، لأنها واضحة الدلالة جدا .

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي: هي معظمه وأكثره، وهي أصله الذي يرجع إليه ما تشابه من الكتاب.

وأما المتشابه فكذلك، فالقرآن أولا: كله متشابه من حيث أن آياته متشابهه من حيث المعنى العام، وما تدعو إليه من التوحيد والأخلاق الحسنة، والمبادئ الفاضلة، ومن حيث الإتقان والحسن والبلاغة، فالقرآن يصدق بعضه بعضا ، لفظا ومعنى.

وهناك تشابه بمعنى آخر : وهو الذي قصده الله سبحانه وتعالى في

هذه الآية، وهو الذي ورد ذكره في الحديث ، وهو أن في القرآن (آيات متشابهات) أي: يلتبس معناها على كثير من الناس؛ لأن دلالتها مجملة وخفية، ومحتملة لأكثر من معنى، فيلتبس معناها على كثير من الناس، فتحتاج في تفسيرها إلى الرد إلى المحكم الواضح، لفهم المراد منها، وأكثر القرآن محكم - كما قلنا - وواضح الدلالة، لا إشكال ولا التباس فيه ، وفيه آيات تشكل على بعض الأذهان ، فالواجب على المسلم الذي يريد الحق، أنه إذا التبست عليه آية من كتاب الله ، أن يردها إلى الواضح ، أي : يرد المتشابه الذي التبس عليه معناه ، وأشكل عليه فهم المراد منه ، يرده إلى الواضح المحكم ،كي يفهم المعنى المراد ، لأن كتاب الله ،كما قلنا يصدّق بعضُه بعضاً ، ويبين بعضه بعضا، فإذا فعلت ذلك زال عنك الإشكال بحمد الله ، وانتفت عنك المعارضة والمخالفة ، وهو ما حكاه الله عن أهل العلم والاستقامة على الصراط المستقيم .

وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي : في قلوبهم زيغٌ وميل عن الاستقامة ؛ لأن لهم مقاصد فاسدة، وقد انحرفوا عن الصراط المستقيم، وابتعدوا وضلوا، فقلوبهم فيها زيغ، يعني: فيها انحراف، والانحراف قد يكون بالنية والقصد.

وقد يكون الزيغ والانحراف في طريقة فهم الآيات ، وفي المنهج الذي يسير عليه هذا الإنسان لمعرفة المعنى .

قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ ي : يتركون المحكم، ويتبعون المتشابه ، يتركون الواضح الجلي، ويذهبون إلى الذي فيه التباس وإشكال، وهذا عكس ما عليه أهل الإيمان والعلم .

وهكذا قولهﷺ في الحديث هنا : «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه» .

قال تعالى : ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ فلو سأل سائل: لماذا يفعلون ذلك؟! فالجواب: قصدهم الفتنة، وصدّ الناس عن الحق الذي تضمنه كتاب الله سبحانه وتعالى؛ لأن المحكم الصريح الواضح، لو ترك على حاله لاهتدى به الخلق، لكنهم يقصدون صد الناس عن سبيل الله بالمتشابه ابتغاء الفتنة .

قوله: ﴿وابتغاء تأويله﴾ أي: تأويلا فاسداً، وتفسيرا محرفا ، وصرفه عن المراد منه .

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ فيها قولان لأهل العلم: فمن المفسرين من قال بالوقوف على لفظ الجلالة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهم أكثر أهل العلم.

وبعضهم يصل الآية ويعطف فيقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .

وهو محتمل للأمرين، فإذا قصد بالتأويل حقيقة الشيء، أو ما يؤول إليه الأمر ، فإن الصواب الوقوف عند لفظ الجلالة ، فإن الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأشياء عن الجنة والنار ، وما يكون عليه الحال يوم القيامة ، وهذه أمور مسلم بها ومعروف معناها ، لكن كيف تكون ؟! ما حقائقها ؟ وما كيفياتها وصفاتها ؟ فحقائق هذه الأشياء لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

وأما إذا قصدت بالتأويل في: ﴿وما يعلم تأويله﴾ معنى تفسيره والمراد منه، فأهل العلم يعلمون تفسيره ومعناه ، لا سيما أهل العلم الراسخين في العلم ، والراسخون في العلم هم الثابتون المستقيمون على الحق، الذين ليس من حالهم التغير والتقلّب ، كحال أهل البدع والأهواء ، عافانا الله من ذلك ، بل هم راسخون في العلم ، ثابتون على طريق الله عز وجل وعلى دينه ، فعلمهم راسخ ثابت ، نسأل الله عز وجل أن يثبت قلوبنا على دينه ، فهؤلاء أيضا يعلمون معنى كتاب الله سبحانه وتعالى، ولهذا يجوز أن تصل ﴿والراسخون في العلم﴾ ولا تقف عند لفظ الجلالة .

أما التأويل الذي هو بمعنى حقيقة الشيء، وما يؤل إليه ، فهذا لا يعلمه إلا الله تعالى، كحقائق اليوم الآخر، وكيفيات صفات الله عز وجل، التي لم يطلعنا الله عليها ، فالله سبحانه وتعالى لم يطلعنا على كيفيات صفاته ، ولا حقائق أوصافه، وكذلك حقائق يوم القيامة، ولهذا لما قال السائل لمالك رحمه الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥)، كيف استوى؟ أنكر الإمام مالك هذا السؤال، وقال: الاستواء معلوم ، والكيف مجهول - أي كيفية الاستواء مجهولة بالنسبة لنا ، ولا يجوز لنا السؤال عنها - والسؤال عنها بدعة ، وأمر بطرد هذا الرجل. لأنه من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .

فالسؤال عن كيفيات الأسماء والصفات بدعة؛ لأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا عن أسمائه وصفاته ولم يخبرنا بكيفياتها، فيجب الوقوف على ما حد خبر الله تعالى لنا، أما أهل الزيغ فإنهم يتبعون الأمور المتشابهات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، أما الراسخون في العلم فيعلمونها ويؤمنون بها .

ويقولون آمنا به فهم يؤمنون بهذه الآيات، ويكلون علم حقائقها إلى الله تعالى ، فَيُسَلمون وَيَسْلمون، فأنت لا تَسْلَم حتى تُسلّم ، كما قال السلف:لا تَسْلَم في آيات الصفات وأحاديثها، حتى تُسّلم ، فإذا سَلّمتَ سَلمت ، وإذا لم تُسَلّم لم تَسْلَم.

قوله: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ يعني: المحكم والمتشابه كله من عند الله عز وجل، وليس فيه تعارض، ولا تناقض، بل هو متفقٌ، يصدّق بعضه بعضا، ويشهد لبعضه البعض، ولهذا عندنا أصل كبير ، وهو: أنه إذا حصل التباس في فهم آية ، رددناه إلى المحكم من كتاب الله تعالى، وسنة رسولهﷺ.

وهل في كلام النبيﷺ محكم ومتشابه؟ الجواب: نعم، فيه كذلك محكم ومتشابه، فهناك أحاديث واضحات الدلالة صريحة، لا لبس فيها ولا إشكال ، وهناك أحاديث قد تشكل على بعض الناس أحيان ، فالخلاص من الإشكال، هو رد هذه الأحاديث المشكلة إلى الأحاديث الواضحة ، التي لا إشكال فيها، ولا لبس ، ولا غموض فيها .

قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩) وما يذكر من التذكر، الذي هو من الذكرى، وهي الموعظة والتذكير، أي: لا يتعظ بأوامر الله ونصحه وإرشاده إلا أهل العقول ، وهم أولوا الألباب ، أهل العقول الراجحة الرزينة ، لأن العاقل هو الذي دُلّ على ما ينفعه اتبعه وفعله ، وإذا حذّر مما يضره تركه ، لكن صاحب العقل الضعيف لا يستجيب ، فلو عندك طفل صغير ، فلا ينفع معه أن تقول هذا ينفعك وهذا يضرك، لأن عقله ضعيف ، وهكذا بعض الخلق تقول له: هذا ينفعك، وهذا حلال، وهذا حرام ، هذا يجلب لك غضب الله ، هذا يجلب لك لعنة الله ، فلا يستجيب .

وهو ليس بمجنون بل قد يكون ذكيا ، وقد فرق أهل العلم بين الذكاء وبين العقل، فالعقل هو الذي يمنعك مما يضرك، ويحثك على ما ينفعك، وهناك أذكياء اخترعوا الذرة والصاروخ، والأجهزة الدقيقة، وفعلوا وفعلوا، ولكن لم يستجيبوا للإيمان ولا ينقادون لله عز وجل ، ولا لرسولهﷺ، ولذلك هم بحكم الشرع ووصف القرآن (قوم لا يعقلون) (لا يعلمون) هذا وصفُ الله عز وجل لهم في الكتاب، وقال: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ (سبأ: ٦-٧) أي : يبتغون الظاهر من الحياة الدنيا، وما يظهر لهم بالسمع ، والبصر ، وبالذوق ، وبالحس ، فيأخذون بالأسباب الحسية فقط، ولا ينظرون إلى مسبّب الأسباب، ﴿وهم عن الآخرة غافلون﴾ لأن قلوبهم وإراداتهم متوجهة للدنيا وشهواتها فقط .

ومما يجب التنبه له: أن أسماء الله عز وجل وصفاته الثابتة بالكتاب والسنة ليست من المتشابه، كما أراد أهل البدع أن يدخلوها فيه؟! فصفات الله عز وجل الثابتة بالقرآن أو بالسنة الصحيحة ليست من المتشابهات، لأنها واضحات المعاني، أي مفهومة لغةً ومعنى، لكن المتشابه من الأسماء والصفات، هو الكيفيات فقط، والله عز وجل علمنا كيف نرد التشبيه بكلمة إجمالية، وكيف نثبت بكلمة إجمالية أيضا ، فقال سبحانه وتعالى في نفي التشبيه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فالله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير، وكذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٤)، كفوا، يعني: كفؤا،كما في بعض القراءات يعني: مكافئا، أي: ليس لله عز وجل مكافئ ، ولا مشابه ولا نظير.

وكذلك الإثبات في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (ﷺالشورى : ١١) إثبات لصفتي للسمع والبصر ، فلا يثبت لك الإيمان بالله عز وجل، إلا بنفي وإثبات، فكما أنك لا تشهد لله عز وجل بالوحدانية إلا بنفي وإثبات ، فتقول : لا إله إلا الله، لكن إذا قلت وسكت: (لا إله) لا تكون مؤمنا؟! لو قلت: الله إله وسكت ؟لم تكن مؤمنا، وكذلك لو قلت : (ليس كمثله شيء) ووقفت عند ذلك، لا يتم الإيمان، وهذا واقع فيه المعتزلة وأشباههم ، فإنهم بالغوا في النفي فقالوا: ربنا ليس بكذا ولا في داخل العالم، ولا في خارج العالم، وليس فوقنا، وليس بكذا، وليس بكذا، لكن أين الإثبات؟ وأين الإيمان؟ لا إثبات ولا إيمان؟! بل إذا قالوا: هو السميع البصير! إذا سألهم سائل: هل تؤمنون أن السميع معناه الذي يسمع؟ يقولون : لا، ويقولون: هو البصير فتسألهم: هل هو الذي يبصر؟ يقولون: لا؟! وهكذا قولهم في الرحيم والعليم والحكيم.. وهو تناقض عظيم لا تقبله العقول .

قال لهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: قولكم سميع بلا سمع؟ بصير لا بصر؟ عليم بلا علم؟ حي بلا حياة؟ كقول الإنسان: هذا حلو بلا حلاوة ، مرٌّ بلا مرارة، قوي بلا قوة، جميل بلا جمال؟! وهذا نوعٌ من الجنون والهذيان، وعدم العقل عن الله سبحانه وتعالى، وعن رسوله ﷺ، ولذلك قال السلف -رحمهم الله جميعا-: «صفات الله عز وجل معناها وعلمها، ليس من المتشابه، بل المتشابه هو الكيفيات فقط».

وقول النبيﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم» فيه: التحذير من أهل البدع والأهواء.

قال الإمام النووي -رحمه الله-: وفيه التحذير من مخالطة أهل الزيغ، وأهل البدع، ومن يتبع المشكلات بالفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه منها بالاسترشاد، وتلطّف في ذلك، فلا بأس عليه ، وجوابه واجب انتهى

إذن الأول لا يجاب، أي الذي يسأل عن المتشابه لأجل الفتنة، هذا لا يجاب ! بل يهجر ويعزّر؟! كما عزّر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل، حين كان يتتبع المتشابه، فقد جاء إلى المدينة وهو يتتبع المشكلات والمتشابهات من الآيات، فبلغ ذلك عمر، وأنه يشكك الناس، ويسأل عن أشياء، فدعاه عمر وقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ ! فضربه عمر على رأسه بالدِّرة – وهي عصاه – وقال له : أنا عبد الله عمر! فلم يزل يضربه ويعيده إلى الحبس ، حتى قال له صبيغ: والله لقد شفاني الله عز وجل! أي تأدب بذلك، فأمر بإخراجه من المدينة ، ونفاه إلى الكوفة ، ونهى الناس عن مجالسته ، حتى تاب إلى الله سبحانه وتعالى من هذا المسلك ، وهو اتباع المتشابه والتشكيك ، والذي يسلكه بعض الكتاب اليوم، للأسف الشديد، في الجرائد والفضائيات، فيشكك بالآيات والأحاديث، وبأصول الدين، التي لا يعرف فيها اختلاف، صارت محل تشكيك مستمر عند بعض من ينتسب للإسلام، فأمثال صبيغ بن عسل اليوم كثر والعياذ بالله منهم .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا جميعا لما يحب ويرضى .

وصلى اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد .

إحصاء الأسماء الحسنى

بقلم: د. أميــر الحداد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا.. من أحصاها دخل الجنة» وفي رواية زاد «وهو وتر يحب الوتر» متفق عليه.

هذا الحديث سمعت فيه الكثير وأريد المزيد..

- (أحصاها).. عدّدها.. حفظها.. علمها.. وعرف معانيها كما أراد الله تبارك وتعالى.

القاعدة: أن الله لا يأمرنا بما لا نستطيع.. فهل بالإمكان أن نحصي أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المرادة بهذا الحديث؟

هذا الحديث يمكن أن نعلمه ونعمل به إذا فهمنا معناه كما نفعل مع حديث ليلة القدر.. وحديث ساعة الجمعة المستجابة..

- ماذا تعني؟!

- عندما لم يعين الرسول ﷺ - بوحي من الله - ليلة القدر.. وإنما طلب منا أن نلتمسها في العشر الأواخر.. فإنه بذلك شرع للأمة الاجتهاد في العشر كلها.. وكذلك عندما لم يحدد ساعة الإجابة يوم الجمعة.. فإنما شرع للأمة الاجتهاد في كل وقت العصر.. وهكذا هذا الحديث يجتهد الإنسان في معرفة أسماء الله الحسنى.. حفظا.. ومعنى.. ولا يزعم أحد أنه أحصاها دون غيره.. ولذلك عندما تقرأ في كتب من اجتهد في هذا الباب تجد الاختلاف في بعض الأسماء مثل.. (الشافي).. (الطيب).. (الجميل).. (الطبيب).. (السيد).. (الهادي).. (المسعِّر).. وغيرها.. والجميع مجتهد لعله يصيب والجميع مأجور..

- أول مرة أسمع أن من الاحتمالات أن يكون من أسماء الله الحسنى (الطبيب).. هل ورد ذلك في حديث؟!

- نعم.. والحديث صحيح ورد في السلسلة الصحيحة.. وأخرجه أبوداود وأحمد وابن منده.. وقال صحيح على شرط مسلم.. ومتنه: عن إياد ابن لقيط عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ قال: فقال له أبي: أرني هذا الذي في ظهرك فإني رجل طبيب، قال ﷺ: «الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق.. طبيبها الذي خلقها».

فالشاهد أن العلماء الذين جمعوا الأسماء الحسنى اجتهدوا واختلفوا فيما هو من الأسماء الحسنى وما هو ليس منها.. وهو باب للتنافس لنيل ثواب هذا الحديث.. ولا ينبغي أن ينكر أحد على أحد من العلماء المجتهدين.

- وهل الذين جمعوها.. وصلوا إلى تسعة وتسعين اسما؟

- نعم.. الجميع وصل إلى هذا الرقم مع اختلافهم في بعض الأسماء قديما وحديثا.. عدا بالطبع الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن.. (الله).. (الرحمن).. (الحي).. (القيوم).. (السلام).. (المؤمن).. هذه وغيرها اتفق عليها الجميع.

- وكيف يستفيد المرء من هذا العلم الجليل؟!

- لا شك أن الفائدة لا حصر لها.. المؤمن يتعلم من الأسماء الحسنى ما لا يليق إلا بالله.. (الأحد).. (القدوس).. (المتكبر)، فيتذلل ويخضع.. والصفات التي تخيف العباد.. (شديد العقاب).. (ذو البطش الشديد).. (سريع الحساب)، فينتهي عن المعاصي. وإذا علم أن الله (رحيم) لم يقنط.. بل يسعى أن يتصف بهذه الصفة.. وهكذا يكون العمل بمقتضى هذه الأسماء الحسنى.. وهذا من إحصائها.. من أتى به بإخلاص دخل الجنة برحمة الله.



الحكمة ضالة المؤمن (١١)

أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك

د. وليد خالد الربيع

أداء الأمانة، والوفاء بالوعد، وحفظ العهد، وصدق الحديث، وخفض الجانب، ونحوها من الشمائل المحمودة، والأخلاق الكريمة، التي جاء الإسلام لترسيخها في النفوس، وتأصيلها في القلوب، لتزكو بها أحوال المؤمنين، ويشيع الود والإخاء في مجتمع المسلمين، في حين أن خلو الإنسان من هذه المكارم يفسح المجال لنقيضها من الخيانة والغدر والكذب والكبر ونحوها من الرذائل والقبائح التي تدنس النفوس، وتفتح باب المعاصي والقطيعة واختلال الأمن في المجتمع.

فمن القيم الإسلامية الأصيلة، التي أمر بها الإسلام، وحث المسلمين على التحلي بها مع الناس جميعا، المسلم منهم وغير المسلم، ونهى عن ضدها، وحذر منه أشد التحذير (أداء الأمانة)، وهي من أول المبادئ التي دعا إليها النبي ﷺ كما جاء في حديث أبي سفيان قبل إسلامه مع هرقل لما سأله : فماذا يأمركم؟ فقال أبو سفيان: «يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد وأداء الأمانة» أخرجه البخاري٢٩٤١.

والأمانة معنى واسع، ومفهوم شامل لأنواع عديدة من التكاليف كما ذكر ابن الجوزي وغيره أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها : الفرائض، ومنه قوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾، والثاني : الوديعة، ومنه قوله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، والثالث : العفة والصيانة، ومنه قوله عز وجل: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، وقال القرطبي: «الأمانة تعم جميع وظائف الدين».

وقد ورد في شأن حفظ الأمانة وأدائها نصوص كثيرة منها:

قوله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، وقد اختلف من المخاطب بها إلا أن القرطبي اختار أنها عامة في جميع الناس، فهي تتناول الولاة فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال ورد الظلامات والعدل في الحكومات. وهذا اختيار الطبري. وتتناول من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات وغير ذلك، كالرجل يحكم في نازلة ما ونحوه؛ والصلاة والزكاة وسائر العبادات أمانة الله تعالى.

وممن قال: إن الآية عامة في الجميع، البراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب، قالوا: الأمانة في كل شيء في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع، وقال ابن عباس: لم يرخص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمانة». وقال عز وجل : ﴿فليؤد الذي اؤتمن أمانته﴾.

وقال ﷺ: «أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم» أخرجه أحمد وصححه الألباني.

وقال ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» أخرجه أحمد وصححه الألباني، وقال عمر رضي الله عنه: «لا يغرنك صلاة امرئ ولا صيامه، من شاء صلى ومن شاء صام، ولكن لا دين لمن لا أمانة له ».

وقال ﷺ : «تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة؛ إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اؤتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم» أخرجه الحاكم وصححه الألباني .

وجاء في حديث مسلم الطويل قال ﷺ: «يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة»... إلى أن قال :«وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا...» الحديث، قال النووي: «لعظم أمرهما

وكثير موقعهما».

والأمانة مكانها قلوب المؤمنين كما قال حذيفة: إن رسول الله ﷺ حدثهم أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة»، وهي أول ما يفقد من صفات المؤمنين كما قال ﷺ: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة».

وللأمانة أحكام عدة في الفقه الإسلامي، منها:

١- أخذ الأمانة مباح لمن قدر على الحفظ والأداء، وقيل: يستحب؛ لقوله عز وجل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾، وقد يجب الأخذ عند خوف هلاك الوديعة أو ضياعها لأن مال الغير واجب الحفظ لقوله ﷺ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» متفق عليه.

وقد يحرم الأخذ لمن يعجز عن الحفظ أو لا يثق بأمانة نفسه إذ في ذلك تعريض للمال للهلاك.

٢- يجب المحافظة على الأمانة من الودائع وغيرها، قال ابن سعدي: «وقد ذكر الفقهاء على أن من اؤتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها، قالوا: لأنه لا يمكن أداؤها إلا بحفظها؛ فوجب ذلك».

٣- الأمين يضمن بالجحود أو التعدي أو التفريط؛ ولا يضمن إذا تلفت دون تعد أو تفريط، لقوله ﷺ: «لا ضمان على مؤتمن» أخرجه البيهقي وحسنه الألباني.

٤- وجوب الرد عند الطلب، قال القرطبي: «وهذا إجماع، وأجمعوا على أن الأمانات مردودة إلى أربابها الأبرار منهم والفجار؛ قاله ابن المنذر»؛ للآية الكريمة ولقوله ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

وهذا الحكم واجب في حق المسلم ولو ظلم، فليس له أن يعاقب غيره بالخيانة لأنها محرمة لحق الله تعالى، ولهذا الحديث الذي قال عنه الترمذي: «وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وقالوا: إذا كان للرجل على آخر شيء فذهب به أي أخذه بغير حق فوقع له عنده شيء أي صار للمظلوم شيء للظالم فليس له أن يحبس عنه بقدر ما ذهب له عليه»، يؤيده ما ورد في الْمُسْنَد عَنْ بَشِيرِ بْنِ الخصاصية أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا جِيرَانًا لا يَدَعُونَ لَنَا شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إلا أَخَذُوهَا، فَإِذَا قَدَرْنَا لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَنَأْخُذُهُ؟ قَالَ: «لا، أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَك، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَك».

والخيانة من أقبح الصفات، وكان النبي ﷺ يستعيذ بالله منها فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»، ولا يخفى أن الخيانة من خصال النفاق وصفات المنافقين كما قال ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» متفق عليه.

فحري بالمسلم الحق أن يكون صادق الوعد، كريم العهد، وثيق الذمة، يحفظ الأمانة، ويؤدي الحقوق، ويقوم بالمواثيق، ويرعى الحرمات، قال بعض العلماء: «خلق الله الدنيا كالبستان، وزينها بخمسة أشياء: بعلم العلماء، وعدل الأمراء، وعبادة الصالحين، ونصيحة المستشار، وأداء الأمانة، فقرن إبليس مع العلم الكتمان، ومع العدل الجور، ومع العبادة الرياء، ومع النصيحة الغش، ومع الأمانة الخيانة» فتأمل.

تهنئة باليوم الوطني ويوم التحرير

يسر مجلة الفرقان أن تتقدم بأحر التهاني والتبريكات

إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله

وإلى سمو ولي عهده الأمين

وإلى رئيس مجلس الأمة، وسمو رئيس مجلس الوزراء، والسادة الوزراء، ونواب مجلس الأمة والشعب الكويتي الكريم، والمقيمين على هذه الأرض الطيبة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني ويوم التحرير؛ ومرور خمسة سنوات على تولية سمو الأمير مقاليدالحكم، وأيضاً تولية سمو ولي العهد سائلين المولى عزوجل أن يعم الخير والأمن والسعادة على دولتنا الحبيبة.

تنوية:

تهنئ مجلة الفرقان قراءها الكرام باليوم الوطني ويوم التحرير، وتلفت انتباه القراء الكرام إلى توقف المجلة عن الصدور على أن نعود إلى قرائنا الكرام إن شاء الله بتاريخ: 3/7/ 2011م.





وقفات فقهية (١١)

هل يجتمع الإيمان والشرك في سلوك المؤمن؟

يقول الله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف: ١٠٦). أولا: هل يجتمع الإيمان والشرك؟ يظن بعضهم أن الإيمان والشرك لا يجتمعان خاصة عند بحث بعض الأمور الشركية معهم، وهذا خلاف لقوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف ١٠٦)، فيستمرون بمخالفة الحق زعما أن ذلك مجرد وجهة نظر لا حرج فيها.

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

ثانيا: لابد من العلم بحقيقة الإيمان والعمل بمقتضاه، يقول الله تعالى: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه﴾ (الأنعام: ١٠٢). وترك ما يخالف ذلك: ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ (فاطر: ١٣) فاجتنبوهم.

ثالثا: لقد آمن المشركون بربوبية الله، يقول الله تعالى: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكّرون... بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون﴾ (المؤمنون: ٨٤-٩٠). قوله: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ ليس بحقيقة ما أقروا به من ربوبية الله ولكن لم يؤدوا ما ترتب على ذلك من حق بتوحيد الله في عبادته، فأشركوا فانطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف: ١٠٦) آمنوا بالله ربا وأشركوا في عبادته إلها؟

رابعا: وفي تفسير ابن كثير للآية قال: دخل حذيفة رضي الله عنه على مريض فرأى في عضده سيرا فقطعه أو انتزعه ثم قال: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ وفي مسند الإمام أحمد عن عيسى بن عبدالرحمن قال: دخلت على عبدالله بن حكيم وهو مريض نعوده فقيل له: لو تعلقت شيئا، فقال: أتعلق شيئا وقد قال رسول الله ﷺ: «مَن تعلق شيئا وكل إليه»؟! ولأحمد من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك» وفي رواية «من تعلق تميمة فلا أتم الله له» وفي رواية: «ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

خامسا: الإقرار بالحق وحده لا يكفي في الدخول في دين الإسلام إلا بالعمل به وذلك بتحقيق معنى: «لا إله إلا الله» نفيا وإثباتا، ولقد تعجب كثير من المشركين الأوائل من الدعوة لإفراد الله بالعبادة، مع إيمانهم بما مر بنا فقالوا: ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب﴾ (ص: ١٤). ولقد ضرب لنا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مثلا في ذلك (ولله المثل الأعلى) قال: ومثل ذلك كمثل رجلين عليهما حق لرجل فسأل أحدهما حقه فقال: ليس لك عندي حق فأنكر وجحد فلم يبق له منزلة يحقق بها ما قال إذا جحد وأنكر (قلت: وهذا هو الكافر) وسأل الآخر حقه فقال: نعم لك عليّ كذا وكذا (ولم يؤده) فليس إقراره بالذي يصل إليه بذلك حقه دون أن يوفيه؛ فهو منتظر له أن يحقق ما قال بالأداء ويصدق إقراره بالوفاء، ولو أقر ثم لم يؤد إليه حقه كان كمن جحده في المعنى إذ استويا في الترك للأداء (وهذا هو المشرك) فتحقيق ما قال أن يؤدي إليه حقه، انتهى (مجموع الفتاوى ٧/٣٢٣).

أي بتوحيد الله ولا يشرك معه أحدا في حقه. فالإيمان الحقيقي بالله وأداء حقه فيه مرتبطان بالتوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وهو عبادة الله وحده لا شريك له وهو توحيد الألوهية، وأما مجرد الإيمان بتوحيد الربوبية (أي الإيمان بأن الله هو الخالق) فهذا التوحيد كان في المشركين، يقول الله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف: ١٠٦) فهم ما أن يوحدوا الله بمعرفة حقه، إلا جعلوا معه شريكا من خلقه.

التعريف بالولاء والبراء

الولاء والبراءة من أعظم أصول الإسلام وهو علامة التمسك بالعروة الوثقى، وهي شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بمقتضاها. وحدودهما واضحة وهي:

أولا: التعريف بالولاء: وهو الموالاة بعقيدة وتنظيم للعمل، وهو المحبة، والاتباع بإحسان، وهو النصرة، والتناصر بالحق بين فريقين.. وعليه فالولاء في الإسلام لله ورسوله وللمؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن

حزب الله هم الغالبون﴾ (المائدة: ٥٥-٥٦). ويقول الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (التوبة: ٧١). وفي صحيح البخاري، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» وفي مصنف ابن أبي شيبة والمعجم الأوسط وغيرهما: قال ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله...» الحديث وفي رواية: «أوثق عرى الإسلام» رواه البخاري.

ثانيا: فإذا تقرر أن الولاء في الإسلام لله ورسوله وللمؤمنين فلابد من تركه مع من خالفهم وهم:

١- الكفار: يقول الله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾ (آل عمران: ٢٨). ويقول الله تعالى: ﴿الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا﴾ (النساء: ١٣٩).

٢- وأهل الكتاب، يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (المائدة: ٥١).

٣- أقرب الأقرباء إذا ضلوا: يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ (التوبة: ٢٣).

٤- عصاة المسلمين: يقول الله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾ (التوبة: ١١). وإن لم يتوبوا فلا موالاة لهم، يقول الله تعالى: ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ (الأنفال: ٧٢). المقصود هنا الهجرة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، ولعله يشمل أيضا من يُصر على ارتكاب المعاصي عموما ويجاهر بها ولم يهجرها، لقوله ﷺ في صحيح البخاري وغيره: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

ثالثا: يستثنى (بمودة وبدون ولاء) الوالدان الداعيان للشرك، يُحسن معاملتهما؛ لقوله تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ (لقمان: ١٥). فقوله (واتبع سبيل من أناب) أي الولاء للمؤمنين. وكذا من كف أذاه عن المسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (الممتحنة: ٨). أي تبروهم وتقسطوا إليهم، ولا موالاة لهم.

رابعا: عاقبة من خالف ذلك، يقول الله تعالى: ﴿ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ (المائدة: ٨٠) والله أعلم.

خامسا: التعريف بالبراء: هو خلاف الولاء، وهو التباعد والخلاص، وانقضاء العهد وانقطاعه، وعدم الصلة، يقال: برئت منه، أي انقطعت بيننا الصلة، ومنه برئت من الدين (القرض).. وعليه فالبراءة هي:

١- براءة الله ورسوله من المشركين، يقول الله تعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ (التوبة: ٣).

٢- وبراءة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من الشرك، فإبراهيم قال ﴿يا قوم إني بريء مما تشركون﴾ (الأنعام: ٧٨). وهود قال ﴿أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون﴾ (هود: ٥٤). ويأمر الله نبيه أن يقول: ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون﴾ (الأنعام: ١٩).

٣- براءة الملائكة، يقول الله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ (سبأ: ٤٠-٤١).

٤- براءة من اتخذوهم شركاء مع الله من الأنبياء أو أهل البيت أو الأولياء وغيرهم، يقول الله تعالى: ﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون﴾ (النحل: ٨٦). وكذا سادتهم ومُضلوهم وسدنة الأضرحة، يقول الله تعالى: ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليكم ما كانوا إيانا يعبدون﴾ (القصص: ٦٢-٦٣).

٥- براءة المشركين من شركهم، يقول الله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ (الأنعام: ٢٢-٢٤). ودعاؤهم على من أضلهم، يقول الله تعالى: ﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا﴾ (الأحزاب: ٦٨). وبراءة الطرفين من بعضهما بندامة لسوء سلوكهما، يقول الله تعالى: ﴿قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ (سبأ: ٣٣).

٦- ومن العجب براءة الشيطان منهم: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾ (الحشر: ١٦).

الخلاصة: لا بد من البراءة من المشركين وشركهم، يقول تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (الممتحنة: ٤)، علما أن المسلم إذا فعل خطيئة في الشرع يُتبرأ من فعلته، أما الكافر فيتبرأ منه ومن فعلته لقوله تعالى: ﴿إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله﴾ (الممتحنة: ٤)، أما المسلم فقوله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما﴾ (الحجرات: ٩) فالبراءة من الذنب. ﴿حتى تفيء﴾.

الشيخ حمد الأمير في حواره لـ«الفرقان»:

مصر قلب الأمة ولها مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين

■ الشيخ حمد الأمير أثناء حواره مع الزميل علاء الدين مصطفى



حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الشيخ حمد الأمير، الإمام والخطيب بمسجد البسام بمنطقة الجهراء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أن أي بلد ينبغي أن يقوم على سواعد أبنائه بعد التوكل على الله ، فهم الذين يستطيعون أن يحافظوا عليه، محذرا من (الطابور الخامس) لبث الفتنة في المجتمعات ونشر الفوضى حتى تتحقق مآرب الغرب، مشيرا إلى أن مصر قلب الأمة العربية والإسلامية ولها مكانة خاصة في قلوب المسلمين جميعا وما أسقط التتار إلا بجيش إسلامي خرج من مصر، وما فتح بيت المقدس إلا براية إسلامية انطلقت من مصر بقيادة صلاح الدين الأيوبي، متمنيا أن يستقر الوضع في هذا البلد وأن يعود الأمن والاستقرار والهدوء له مرة أخرى.

وقال: إن عدم استقرار الدول العربية هدف من أهداف الغرب؛ لأن الدول العربية هي الراعية للإسلام، مشيرا إلى أنهم يعملون على تغيير المناهج وتفريغها من محتواها الإسلامي حتى تصبح مادة التربية الإسلامية ثقافة عامة وليست منهج حياة بالنسبة للطلاب .

وبين أن فصل الجنوب عن الشمال شوكة تكون جاهزة كلما أرادوا أن يهددوا السودان ولا ندري هل سيظل السودان على هذا الوضع أم سيقسم مرة أخرى؟ ويحذر من تقسيم آخر لدول عربية أخرى .

وأوضح أن التضييق على العمل الخيري من قبل الغرب يعود إلى أنه يخرج من الدول العربية التي ترعى الإسلام و تعمل على نشره .

■ **في البداية نود أن توجه كلمة للشباب في جميع البلاد العربية؟**

● أدعو الله أن يجنب بلاد المسلمين جميعها الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يرحمنا برحمته ويحفظ لنا أوطاننا ولا يضيق علينا في حال من الأحوال، وأن يكون الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى ولا يفتن في دينه.

إن أي بلد ينبغي أن يقوم على سواعد أبنائه فهم الذين يستطيعون أن يحافظوا عليه، فعلى الشباب أن يتجه إلى الله تعالى وأن يعمل لصالح دينه وشعبه ولا يسمح لـ(الطابور الخامس) ببث الفتنة في المجتمعات العربية ونشر الفوضى حتى لا تتحقق مآرب الغرب، ومعلوم أن أول من نصر النبي ﷺ هم الشباب فارجع إلى أعمار الصحابة عند بداية بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

إن مصر قلب الدول العربية ومصر لها مكانة خاصة في قلوب العرب المسلمين ومعلوم أن مصر تتحرك ضد أي هجمة على الإسلام، فمصر لديها قوة لا يستهان بها، ومن هنا أعتقد أن الغرب يعمل على إضعافها؛ لأن تعداد مصر وحدها يعادل تعداد الدول العربية مجتمعة، وندعو الله أن يستقر الوضع في هذا البلد وأن يعود الأمن والاستقرار والهدوء له مرة أخرى.

وأطالب الشباب في كل البلاد العربية بضبط النفس، كما أطالب شباب مصر وتونس والبلاد الأخرى بإدارة الأمور بحكمة وروية وضبط النفس وذلك لقطع الطريق على الآخرين، إلى أن يتم اختيار الأفضل من حكام ونواب ممن يخافون الله تعالى، الذين يشعرون فيهم بالحرص على مصالح الناس ومصالح الأمة.

أهداف الغرب

■ **هل تعتقد أن الدول الغربية تريد استقرارا للبلاد العربية؟**

● عدم استقرار الدول العربية هدف من أهداف الغرب؛ لأن الدول العربية هي الراعية للإسلام، فهم يعملون على تغيير المناهج وتفريغها من محتواها الإسلامي حتى تصبح مادة التربية الإسلامية عبارة عن ثقافة عامة وليست منهج حياة بالنسبة للطلاب، وأحب أن أضيف أن الغرب يعمل على وصفنا بالإرهاب

> **نحذر من نشر الفوضى وبث الفتنة في المجتمعات العربية والإسلامية حتى لا تتحقق مآرب الغرب**

دون تحديد وتعريف مصطلح الإرهاب وعلى من نطلق كلمة الإرهاب، ولكن الغرب يصف كل إسلامي بالإرهاب.

إن الغرب لديه هاجس من الإسلام، لأنهم يعلمون أن المستقبل لهذا الدين وفيه الحل لكل القضايا الشائكة في هذا العصر وما المشكلة الاقتصادية عنا ببعيدة ، وبما أن الإسلام موجود في الدول العربية، فاستقرارها يخيفهم، سواء أكان استقرارا سياسيا أم اجتماعيا أم اقتصاديا، فالفقر أو التناحر يعدان هدفين للغرب حتى يحصل على مآربه من خيرات وبترول، وبعد ذلك يعملون على إعدام دولنا حتى تكون في حاجة إليهم بصفة مستمرة مشيرا إلى أن الغرب المستعمر هو الذي قسم العالم العربي إلى دويلات، وزرع الفتنة بينها وعمل على تأجيج الخلاف بسبب الحدود.

إن التضييق على العمل الخيري من قبل الغرب يعود إلى أن هذا العمل يخرج من الدول العربية التي ترعى الإسلام وتعمل على نشره في دول العالم أجمع، وبالتالي هم لا يروق لهم انتشار الإسلام بهذا الشكل، فيتجهون إلى الأعمال التي من شأنها أن تضر الدعوة الإسلامية وهو العمل الخيري الذي يصل إلى البلاد الفقيرة والتي في أمس الحاجة إلى هذا العمل الإنساني، ولذلك فهم يتهمونه بمختلف الاتهامات.

> **أطالب شباب مصر وتونس والبلاد الأخرى بإدارة الأمور بحكمة وروية وضبط النفس**

■ **كيف ترى انفصال جنوب السودان عن شماله؟**

● السودان أكبر دولة عربية مساحة موجودة حاليا ونحن لا نؤيد الانفصال مطلقا لا للسودان ولا لغيره من دول العالم الإسلامي، بل نسعى لتوحيد الأمة الإسلامية قاطبة؛ لأن القوة تأتي من خلال الجمع، كما هو الحال في أمريكا التي تتكون من ٥٠ ولاية، وكذلك روسيا كانت قوتها تكمن عندما كانت عدة جمهوريات وتسمى بالاتحاد السوفييتي، ولكن عندما تفرقت أصبحت ضعيفة ونلاحظ إن أوروبا توحدت اقتصاديا .

إن الدول العربية أقوى بكثير من أوروبا بما فيها من ثروة نفطية ومعدنية ومائية وبشرية وزراعية وحيوانية والسودان يصفونه بأنه سلة غذاء العرب، ويعد من أخصب الأراضي بسبب وجود النيل الذي يشقه نصفين، وهم أرادوا أن يفصلوا الجنوب حتى يكون مسمارا أو شوكة تكون جاهزة كلما أرادوا أن يهددوا السودان، ولا ندري هل سيظل السودان على هذا الوضع أم سيقسم مرة أخرى؟ وأود أن أشير هنا إلى أن التقسيم ضعف وليس قوة، وأتعجب أن الدول الغنية بمثل هذه الثروات تهاب الحصار الاقتصادي.

متغيرات العصر

■ **هناك من ينادي بتغيير المناهج حسب متغيرات العصر وحذف أبواب الجهاد، كيف ترى ذلك؟**

● الإسلام له ثوابت نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، وقواعد التوحيد وأصوله جاءت مسطرة في كتاب الله عز وجل، فلا نعبد غير الله ولا ندعو سوى الله ولا نتقرب إلا لله تعالى ولا نعظم غير الله ولا نلتف حول الأضرحة والقبور، فهذه ثوابت لا تتغير، لا يغيرها الزمان ولا المكان؛ فالثوابت لا يمكن أن تتغير، ولكن يمكن أن نعرضها بشكل طيب ولكن تبقى ثابتة لا تتغير. وأود أن أشير إلى أنه دار حديث طويل حول تغيير المناهج، ولاسيما فيما يخص فريضة الجهاد؛ لأن هناك من يستعمل العمليات الإرهابية تحت مسمى الجهاد وهذا خطأ كبير، ومن أجل ذلك نحن ننادي دائما بضرورة تدريس الجهاد وأركانه

وضوابطه الصحيحة حتى يستطيع الإنسان أن يدرك هذه الفريضة العظيمة وأن يفرق بين جهاد الطلب وجهاد الدفع، وهذا خير من أن يذهب الشباب إلى أناس يعلمونهم مفهوم الجهاد بالخطأ ونحن نرى النتيجة أمامنا الآن، ولكن إذا تم تدريس العقيدة الصحيحة بكل ما تشمله في مدارس المسلمين ليس في ذلك خطر على أبناء المسلمين فسوف تختفي كل هذه المظاهر السلبية التي شوهت صورة الإسلام، فلا مانع أن يتعلم المهندس والطبيب والصيدلي والضابط وكل فئات المجتمع حتى يستطيع كل فرد أن يفهم الدين الإسلامي بالشكل الصحيح حتى يعيش الإنسان دينه ولا تتقاذفه الأفكار الهدامة التي غزت بلاد المسلمين، وإذا سافر المسلم إلى أية دولة أجنبية يستطيع أن يدافع عن الدين بالحجة وليس عن جهل، ويكون سفيرا أمينا للإسلام والمسلمين، علما أنه كان من المناهج التي تم تدريسها علوم لا تمت لهذا الدين بصلة، بل على خلافه مثل نظرية دارون ونظرية تكوين الأرض المخالفة لنصوص القرآن والسنة.

■ على من تقع مسؤولية فرض الجهاد في أي دولة؟

● أحب أن أوضح هنا أن فتوى الجهاد يحددها علماء كل بلد؛ لأنهم أعلم بما يدور في بلدانهم.

تلبية الوحدة

■ تسعى تركيا للم شمل الدول العربية والإسلامية، من وجهة نظرك على أي أساس ندعو لوحدة الشعوب؟

> **«عدم استقرار وطننا العربي هدف من أهداف الغرب لأن الدول العربية هي الراعية للإسلام»**

● نحن نفرح عندما نرى التوجه في تركيا للوحدة ولم الشمل في العالمين العربي والإسلامي، ولاسيما أن تركيا التي غاب عنها الإسلام منذ عام ١٩ م عندما جاء الحزب الكمالي وتولى الحكم، فألغى تعليم اللغة العربية، ومنع الأذان، وأصّل العلمانية بشكل غريب حتى أصبحت العلمانية متغلغلة في تركيا.

وعندما نسمع أن تركيا تدعو إلى الوحدة فهذا ما كنا نطمح إليه منذ زمن بعيد، فلابد أن ندعو كل الشعوب إلى تلبية هذه الرغبة بشرط أن تكون وحدة قائمة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإلا سوف تكون هذه الوحدة ضعيفة لا قيمة لها وسريعا ما تتفتت، والحكومة التركية الحالية قدمت لشعبها الكثير وتسعى دائما أن تنهض ببلادها بعيدة عن العلمانية الفقيرة فكريا، وإذا نظرت الآن إلى الأسواق في الخليج ستجد البضائع التركية تغزوا الأسواق، وهذا يدل على العمل الدؤوب لهذه الحكومة والإصرار على نهضة تركيا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

والحقيقة أن الحكومة التركية أخذت مكانة مرموقة وتأييدا شعبيا كبيرا من الشعوب والحكومات العربية منذ موقفها في مؤتمر دافس الماضي عندما انسحب أردوجان من المؤتمر محتجا على عدم إتاحة الفرصة له بالحديث بينما أتيحت الفرصة الكاملة لإسرائيل.



العمل الخيري

■ أشاد العديد من قيادات الكويت بالعمل الخيري حيث وصفه الشيخ أحمد الفهد بأنه عمل نزيه وشريف ونقي الثوب.. كيف ترى ذلك؟



● في الواقع أن أمير البلاد حفظه الله ووفقه لما يحب ربنا ويرضى أشاد في مرات عدة بالعمل الخيري، وكذلك رئيس الوزراء ووزير الخارجية والوزراء الآخرين المعنيين بالعمل الخيري، بل يدافعون عن العمل الخيري في المحافل الدولية لأن هذه الأسرة لها أعمال خيرية كبيرة، ولا ننسى الأعمال الخيرية الكبيرة التي قدمها الأمير الراحل الشيخ جابر -رحمه الله- ولكن لا يعلنون عنها، إضافة إلى أنهم يعلمون جيدا نقاء العمل الخيري وأنه يطعم المسكين ويكفل اليتيم ويساعد المحتاجين ويطبب المرضى ويقدم المشاريع الزراعية والصناعية ويبني المدارس والمساجد والمستوصفات والمستشفيات.

ونحن بدورنا نشكر الشيخ أحمد الفهد لثقته في العمل الخيري؛ لأن هذا العمل له مواقف واضحة وقد التف العالم أجمع حول دولة الكويت إبان الاحتلال العراقي، بسبب العمل الخيري والمشاريع الخيرية المنتشرة في بقاع العالم، فهذه الإشادة ليست جديدة على الشيخ أحمد الفهد، فهوى حريص كل الحرص على العمل الخيري لئلا ينقطع من دولة الكويت.

إعلام الرذيلة

■ هناك إعلام ينشر الرذيلة ويعمل على



إحداث الفتنة بين المواطنين، ماذا تقول له؟

● الإعلام سلاح ذو حدين فهناك إعلام يؤثر على عقل الإنسان بالسلب، وهنا نوجه لهم رسالة بضرورة أن يتقوا الله في أنفسهم وفي شعوبهم، ويجب الحذر من الفضائيات غير السوية.

أما المحطات التي تحافظ على المجتمع ولها فضل كبير في تصحيح أفكار الأمة بما يتوافق مع الشريعة فهي معروفة، بل تقدم للمجتمع مادة إعلامية جادة يستفيد منها الطفل والشاب والشيخ الكبير والمرأة والأب والأم.

وإنني استغرب من الفضائيات الإخبارية التي لا تأتي إلا بنساء كاشفة لصدورها لكي تقرأ نشرة الأخبار وكأنه لا يوجد غير هؤلاء في المجتمعات العربية ليقدمن نشرة الأخبار أو المسابقات.

■ كيف يمكن أن نعتني بالأسرة المسلمة في ظل المغريات التي تحيط بها في كل مكان؟

● الإسلام اعتنى بالأسرة من البداية فقد اهتم بالزواج، حيث حث الشباب على اختيار الزوجة الصالحة «فاظفر بذات الدين» ثم الإنجاب ثم التربية: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، واستمرت العناية بالأسرة إلى أبعد من ذلك حتى تنشأ أسرة صالحة نافعة لدينها ودنياها ومجتمعها؛ لأنه إذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع صلحت الأمة أجمع؛ لأن الأسرة نواة المجتمع، فالإسلام اعتنى بالأسرة في كل مناحي الحياة حتى علمهم كيف يأكلون وكيف يشربون، فعن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك». متفق عليه. ولذلك أنصح الأسرة المسلمة بتربية أولادها على الأخلاق الإسلامية وأن يكون الآباء والأمهات قدوة حسنة لأولادهم.

> **نفرح عندما نرى التوجه في تركيا للوحدة ولم الشمل في العالمين العربي والإسلامي**

■ هل الأمة الإسلامية الآن تعاني من حالة وهن وضعف في المرحلة الحالية؟

● إن أي أمة إذا تركت الدين واتجهت إلى الدنيا فمن المؤكد أنها ستكون أمة ضعيفة وهشة، فقد أعزنا الله تعالى بالإسلام فالدين الإسلامي هو دين حياة به الاقتصاد والسياسة والشريعة والعقيدة والطب والفلك وجميع العلوم العصرية، فلو اتجهنا لشريعتنا فسنصبح أمة قوية كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾، ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ أي بسبب المعاصي وبعدها عن الدين، يقول النبي ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ونحن نرى الآن كيف تنتهك حرمات المسلمين في فلسطين وفي كشمير وفي معظم بلاد المسلمين، وهذا كله ناتج عن بعدنا عن عقيدتنا.

> **أي أمة إذا تركت الدين واتجهت إلى الدنيا فمن المؤكد أنها ستكون ضعيفة وهشة**

■ على من تقع مسؤولية البعد عن الدين، هل تقع على الحكام أم على الشعوب؟

● المسؤولية تقع علينا جميعا الحاكم والمحكوم وعلينا كشعوب ابتداء، ولو كل شخص فينا سأل نفسه: ماذا قدم لدينه؟ هل تحافظ على الصلاة في المساجد؟ هل اجتهدت في عملك؟ هل تبر الوالدين وتحترمهما وتوقرهما؟ هل تصل رحمك؟ هل كففت عن الكذب أو الغيبة أو النميمة؟ كل هذه الأشياء موضوعات اجتماعية تقع مسؤوليتها بالدرجة الأولى على الأشخاص أنفسهم وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

نصف المجتمع

■ ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها للمرأة باعتبارها نصف المجتمع، ولاسيما في ظل التفسخ الإعلامي الموجود الآن على الساحة؟

● المرأة لا يمكن أن نطلق عليها نصف المجتمع، بل هي كل المجتمع، فمن رباك؟ ومن علمك؟ ومن رعاك؟ فالمرأة هي أمك وزوجتك وأبنتك وأختك، فتجد المرأة أمامك في كل شيء، فأصبحت نواة المجتمع أجمع هي امرأة؛ ولذلك صلاح المرأة هي صلاح المجتمع ككل، ولا ننسى أن أول امرأة نطقت الشهادتين هي خديجة -رضي الله عنها- وكان لها دور كبير في الإسلام.

أما الآن فقد تخلت المرآة عن دورها الأساسي في بيتها وتخلت عن تربية أولادها الأمر الذي أدى إلى ضعف الأمة وخرّج لنا جيلا يحمل ثقافة هندية أو سيلانية أو فلبينية، هذا يعد من أخطر الأشياء، وإذا سقطت المرأة سقط المجتمع؛ لأن المطلوب هو تغريب المرأة المسلمة، فالغرب يحاول دائما أن يركز على المرأة.

شركاء بإسلام ديمقراطي مدني!



كتب د. بسام الشطي

النصارى بمصر يودون أن تلغى المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن دين الدولة الإسلام، وكذلك ينادي بها العلمانيون والليبراليون الذين لا يفهمون.

نشرت مؤسسة (راند) الأمريكية تقريرا استراتيجيا بعنوان: (الإسلام المدني الديمقراطي) للباحثة في قسم الأمن القومي (شيرلي بينارد) في ربيع عام ٢٠٠٤م،وكان الفصل الثاني فيه يتحدث عن العثور على شركاء من أجل تطوير الإسلام الديمقراطي وتنميته واستبعاد التيارات الإسلامية المعادية للدولة المدنية والمطالبة بإعادة صياغة الأفكار الإسلامية لتشجيع القيم الديمقراطية على الطريقة الغربية.

أركان الدولة ثلاثة: جغرافي يطلق عليه لفظ إقليم، وهو متمثل في قطعة محددة من الأرض، والثاني يطلق عليه شعب وهو متمثل في مجموعة من الناس تعيش في هذا الإقليم، ومعنوي يطلق عليه السلطة العامة المستقلة ذات السيادة والمتمثلة في حكومة تملي إرادتها على هذا الإقليم وما حواه من مخلوقات وموجودات.

فالدولة عندهم مقسمة إلى ثلاثة اتجاهات: دولة قائمة على حمل الناس على اتجاه واحد قائم على هدف مخالف للفطرة العلمية في غالبيته فيطلق عليها دولة مستبدة أو ديكتاتورية، ودولة قائمة على حمل الناس على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ورفع المضار وهي دولة مدنية، ودولة قائمة على حمل الناس على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها وهي دولة إسلامية أو شرعية.

فكرة الدولة المدنية صادرة عن الغرب عندما طالب باستقلال الدولة عن هيمنة وتدخل الكنيسة ورفض تدخل النصرانية (كرجال وتشريعات) في السياسة.. والذي يقوم على تنظيم المجتمع وحكمة التوافق بين أبنائه بعيدا عن أي سلطة أخرى.

فكرة الدولة المدنية عند العرب تقوم على المواطنة وتعدد الأديان والمذاهب وسيادة القانون. قال تعالى: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعض وكفروا ببعض.. وكأن كل طائفة أو مجموعة تطالب بدولة داخل دولة وتلغي كلمة إنكار المنكر والأمر بالمعروف وإلغاء المناهج الدينية؛ لأنها تنكر على المشرك شركه والمخطئ خطأه وهكذا.. وصنفوا الدولة إما أن تكون مدنية تتوافق مع أهوائهم أو دولة بوليسية تستعدي الآخرين المخالفين لها.

فالدولة المدنية لفظ مطاطي ينكمش في أحسن حالاته ليحاكي الغرب في كثير من مفاهيمه السياسية في الحكم مع الحفاظ على بعض الخصوصيات، ويتمدد حتى يصل إلى أصل استعماله دولة علمانية صرفة تنكر حق الله عز وجل في التشريع وتجعله حقا مختصا بالناس واختزال الخبرة السياسية في العالم كله لتكون للتبعية الغربية من خلال ما أفرزته حركة التنوير في الغرب المناهضة لسلطة الكنيسة المطلقة، فهذا منتهى احتقار الذات وإلغاء الإسلام من حياتنا ليصبح شعائر تؤدى في المسجد وينتهي عند أقرب باب: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾.

وهذا طعن في الإسلام كأنه لا يحكم بالحق والعدل، وكأنه دين ظلم وقهر واستبداد، وكأنه لا يعرف مصالح البشر ومصدر سعادتهم: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾، فاعطى الإسلام كل فرد واجباته وعرفه حقوقه وبين علاقة الحاكم والمحكوم والمسلم وغيره والذكر والأنثى والصغير والكبير؛ فهو دين صالح



لكل زمان ومكان: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾.

ما الدولة النموذجية في نظر دعاة المدنية؟ ألم يروا أن القانون الدولي فوض الأمم المتحدة لتقوم على أساس غير عادل، حيث هناك خمس دول كل دولة منها تملك تعطيل أي قانون أو مشروع حتى لو وافقت عليه دول العالم كلها! فاحتكرت القرار الدولي، فلو وضع صوت دولة من هذه الدول في كفة وبقية العالم في كفة لرجحت كفة هذه الدولة، فما أشد هذا الظلم وأخشاه على النفوس الأبية، وهاهم أولاء اليهود يعتدون على الفلسطينيين ويقتلونهم ويستولون على أراضيهم ويقولون: إن ما يقوم به اليهودي للدفاع عن نفسه من إبادة جماعية! بل الدول الدائمة العضوية كم قتلت وعذبت وتجاوزت القانون نفسه فلم يعاقبها أحد! وهاهو بابا الفاتيكان يطالب بتغيير القانون الأوروبي حتى لا تتحول دولهم إلى دولة إسلامية، وأميركا لا تسمح لمسلم أن يصل إلى سدة الحكم، بل الشعب عندما يختار حكاما إسلاميين لا يقبلون التعامل معهم مع أنها إرادة شعبية!

ولا يعترفون بحقوق الإنسان فأميركا هي التي تضع الدول على لائحة منتهكي حقوق الإنسان وتزيلها حسب مصلحتها، وهي لم توقع مع منظمات حقوقية حتى لا تدين جنودها وتريد التدخل السافر في شؤون دول المنطقة لتمكين فئات الأقلية من التحكم في الأكثرية تحت ضغط دولي والتأثير على متخذي القرارات.

الإسلام دين ودولة وحياة والله عز وجل لم يخلق الخلق ثم يتركهم، بل سلك لهم طريقا رشدا يحمل عنوانا ومعنى ومنهجا ربح من سلكه وخاب وخسر من تركه واتبع هواه: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

الدولة المدنية لفظ مطاطي ينكمش في أحسن حالاته ليحاكي الغرب في كثير من مفاهيمه السياسية في الحكم

أستغرب من بعض الجماعات السياسية الدينية التي تنادي بدولة مدنية، والمعروف أنها تنظيم المجتمع وحكمه بالتوافق بين أبنائه بعيدا عن أي سلطة أخرى دينية أو غيرها، هكذا يعرفها الغرب، وهي خداع ومراوغة لإبعاد الإسلام عن التشريعات والتنظيمات الإسلامية، وفصل واضح بين الدين والسياسية، وبدؤوا يذكرون شبهات خطيرة جدا منها:

- أن الغالبية تحدد على الأقلية القوانين ويمكن تغييرها أو تبديلها حسب من يصل والحاجة إلى التغيير أو التعديل، وهذا خطأ؛ فالله سبحانه وتعالى جعل الإنسان خليفة ليعمل بمقتضى شؤون الحياة من منطلق السيادة على الأرض في إطار العبودية لله عز وجل، وقبول دين الإسلام ليكون الحكم والفيصل.

- إن الإنسان يريد الحرية المطلقة، وهذا خطأ، فالحرية لها ضوابطها في كل الدول؛ لأنها عندما تزيد عن ضوابطها تتعدى بالحاق الأذى الآخرين وعلى النفس والعقل والدين والعرض: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾.

- إن الإسلام لم يعارض الديمقراطية، والحق أن الإسلام له نظام سياسي عظيم وخصص مبدأ الشورى الذين يختار أهلَها الحاكمُ من الخبراء والمختصين والمصلحين الذين يكونون بطانة وأمناء وصادقين معه، ويتعاونون في كل شؤون الحياة، أمرهم شورى بينهم، وليس كل أفراد الشعب يختار من يشاء؛ لأن الكثرة لا تدل على الصحة أبداً: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ وغيرها من الآيات التي تذم مبدأ الكثرة.

- يقولون: إن الإسلام لا يمنع الدولة المدنية وهي دولة مؤسسات.. الدولة المدنية التي تعزل الدين وتفصلة تماما من حياتها تختلف وتعارض تماما الدين، لأن الله عز وجل أمرنا بالتحاكم إليه من خلال الوحيين (القرآن والسنة).

والإسلام يصون حقوق المسلم وغيره ويكفل الضعيف والمرأة ويؤكد على ضرورة العدل بين الخلائق وعدم التضييق على العلماء كل في إبداعه وفنه.

نسأل الله أن يفقهنا وإياكم في أمور الدين ويصلح الراعي والراعية ويجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر.



سلطة الآثار وسرقة التاريخ

عيسى القدومي

في العدد السابق عرضت بعض الصفحات التي أنشأتها ورعتها وزارة الخارجية الصهيونية في مواقع التواصل كـ (الفيسبوك) و«تويتر» في محاولة جديدة للتطبيع مع الشباب العربي من خلال التواصل وتبادل المعلومات . ومن تلك الصفحات (إسرائيل تتكلم بالعربية) وصفحة (إسرائيل في الأردن) وصفحة (إسرائيل في مصر) وصفحة (حضارة إسرائيل القديمة)، وصفحة (نبذة طيبة من إسرائيل) .

وأعرض في هذا العدد موقع لسلطة الآثار الإسرائيلية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، وهو من ضمن المواقع الصهيونية المترجمة كاملة باللغة العربية، ويعمل على خلق تاريخ جديد لليهود واليهودية على أرض فلسطين من خلال الزعم بأن هناك ما يقارب الثلاثين ألف موقع أثري فيما أسموها (دولة إسرائيل) واعتبار أغلبها تمثل تاريخ اليهود على تلك الأرض .

ويسرد الموقع مسيرة «الجمعية الإسرائيلية للبحث والتنقيب» منذ أن نشأت عام ١٩٢١م في عهد الانتداب البريطاني بوصفها أول المؤسسات المختصة في التنقيب والآثار، وتحولت بعد قيام الدولة - الكيان الغاصب - إلى دائرة الآثار الإسرائيلية، وأنها في عام ١٩٩٠ م تحولت إلى سلطة للآثار حيث تعمل بموجب قانون الآثار وقانون سلطة الآثار.

وتحت مدخل (من نحن) يكتب المدير العام لسلطة الآثار (شوكه دورفمن) توصيفا لمهام موظفي سلطة الآثار:» نحن موظفي سلطة الآثار نرى حماية آثار هذه البلاد هدفا ساميا، ونعمل دائما لتحقيق هذا الهدف، وفرع الترميم التابع لسلطتنا هو من أبرز الفروع التي تهتم بترميم المخلفات الأثرية والمعالم المبنية في المدن التاريخية مثل القدس وبيسان وقيسارية بهدف الحفاظ عليها وإمكانية عرضها للجمهور».

وفي التعريف بأهداف سلطة الآثار كتبوا أنه: «المعهد الرائد المختص في آثار البلاد والمسؤول عن الأثريات والمواقع الأثرية حفاظاً وتنقيباً وترميماً وتوثيقاً ونشراً، وإدارة الكنائز الأثرية لدولة إسرائيل».

وأبرزوا في الموقع مقالا بعنوان (نهب الآثار في إسرائيل) لـ (أمير جانور) الذي سرد فيه معاناة ذلك الكيان الغاصب من سرقة الآثار اليهودية حيث - يزعم - أن الباحثين عن الذهب في العصور القديمة، اقتحموا القبور باحثين عن الحلي والمعادن لصياغتها واستعمالها من جديد وهكذا اختفت العشرات من صفحات التاريخ تحت معول سارقي الآثار .. ويضيف (جانور) المتخصص في علم الآثار: «معروف أن لنا في إسرائيل ما يقارب الثلاثين ألف موقع أثري» !!

وبعد أن سرق اليهود وقادتهم الأرض والتاريخ والمقدسات يدعي ذلك المزور للتاريخ أن مسؤولية سرقة الآثار اليهودية تتحملها عصابات تسكن خارج الخط الأخضر - ويقصد بذلك الفلسطينيين في مناطق السلطة - وأن التحف المسروقة يتم بيعها إلى تاجر محلي (سمسار) - عربي- الذي غالبا ما يكون من أغنياء القرية ويجري الاتصالات مع تجار من جميع أنحاء البلاد الذين بدورهم وبعد فحص المكتشفات المسروقة يشترونها بطريقة المناقصة، ثم يقدم بعض الاقتراحات للدوائر الرسمية المعنية بالآثار لسن قوانين تحمي الآثار اليهودية من أيدي العابثين من الفلسطينيين !!

وفي موقع سلطة الآثار خبر مفاده: « العثور في المجدل على كنيس يعد من بين أقدم الكنائس في العالم، فيه حجر منحوت عليه إشارة الشمعدان» وأنه خلال الحفريات الأثرية التي تجريها سلطة الآثار بالموقع المعد لبناء فندق على شاطئ المجدل، تم الكشف عن آثار كنيس تاريخه فترة بيت المقدس الثاني (٥٠ ق.م.



وحتى ١٠٠ م)، في وسطه حجر منقوش عليه رسم الشمعدان ذي السبعة رؤوس، لم ير أحد مثيلا لها حتى الآن.

ومن اللافت للنظر في ذلك الموقع تسليط الضوء على دور سلطة الآثار الإسرائيلية في جهدهم وبرامجهم التربوية والتعليمية في ترسيخ موضوع علم الآثار في أذهان الطالب اليهودي، من منطلق الإيمان بأن الثقافة لن تكتمل ما لم يتعرف الطالب على ماضيه وتاريخ وطنه؛ لذلك كتبوا أن من مهامهم «جلب الطلبة من كافة القطاعات إلي مواقعنا الأثرية»على اعتبار أنها تمثل تاريخهم ومواقعهم !!

أما موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة العربية فقد خصص مدخلاً وباباً لعلم الآثار؛ حيث جاء في التعريف بأهمية ومكانة علم الآثار عند اليهود بأنه: « يؤكد الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي والتوراة وأرض إسرائيل من خلال اكتشاف آثار التراث الثقافي للشعب اليهودي في وطنه، وتشكل هذه البقايا الأثرية المدفونة في الأرض الصلة الطبيعية بين ماضي الشعب اليهودي وحاضره حاليًا

عدد المواقع الأثرية المثبتة في إسرائيل يبلغ حوالي ٢٠ ألف موقع وسلطة الآثار تدعي أنها بلغت ٣٠ ألف موقع

ومستقبله. ويمكن مشاهدة هذه السلسلة غير المقطوعة للتأريخ في جميع المواقع الأثرية في البلاد» .

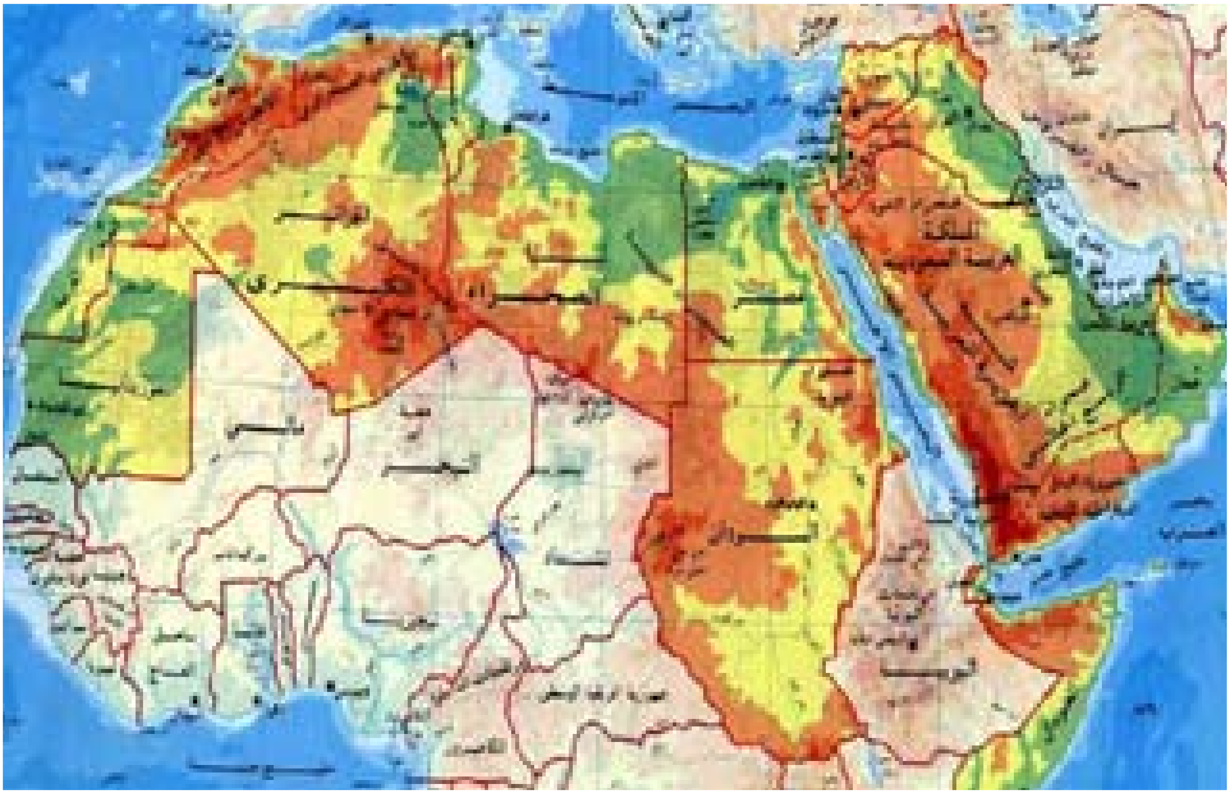
وتحت عنوان الآثار القديمة كتب في الموقع: «إن هذا العلم يكشف الصلة التاريخية القائمة بين الشعب اليهودي والتوراة وأرض إسرائيل؛ حيث يكشف عن آثار التراث الثقافي للشعب اليهودي في وطنه الأم؛ إذ تجسد هذه الآثار المرئية المدفونة في التراب الصلة المادية بين ماضي وحاضر ومستقبل الشعب اليهودي في بلاده». وبتناقض واضح بين ما جاء في موقع وزارة الخارجية الصهيونية وموقع سلطة الآثار بأن عدد المواقع الأثرية المثبتة في إسرائيل يبلغ حوالي ٢٠ ألف موقع وسلطة الآثار تدعي أنها بلغت ٣٠ ألف موقع.

وفي صفحة (نبذة طيبة من إسرائيل) عبر الموقع الاجتماعي الشهير (الفيسبوك) الذي يسوق له كذلك موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، عرض لبعض الصور تحت عنوان (من آثار أرضنا الحبيبة) على أنها آثار يهودية في فلسطين، ولا يعرفون بها ولا بتاريخها وأماكن وجودها !! ولا يعرف ماهيتها وحقيقتها، وفي الصفحة نفسها وأعلى لوحة من الفسيفساء مجهولة الهوية كتبوا عبارة (حضارة إسرائيل القديمة)، ولا يعرف لها تاريخ وإلى أي عهد تنتمي!! وأرفقوا صورة لقبر زعموا أنه قبر الملك هيرودس الكبير !! وصور أخرى متنوعة على أنها من حضارة إسرائيل القديمة!!

نعم أراد قادة اليهود وباحثوهم اختراع شعب وتلفيق تاريخ عبر الآثار المزعومة، بداية دعموا أسطورة النفي والاضطهاد ثم الخلاص والعودة بنصوص توراتية محرفة وتفسيرات تلمودية مخرفة، وحينما وجدوها لا تستند إلا إلى النزر القليل من الأدلة المتضاربة التي يعثر عليها في المدونات أو التنقيبات الأثرية، وغير كافية لصناعة تاريخ لليهود، وارتباطهم في أرض فلسطين، جعلوا من علم الآثار ملاذا لعلهم يجدون فيه ما يحقق لهم أهدافهم، ويجمع لهم حلقاتهم المفقودة ... وقال عنها البروفسور اليهودي (شلومو زاند) في كتابه (اختراع الشعب اليهودي) - ترجم للعربية في عام ٢٠١٠م - إن أراد اليهود البحث في تاريخهم عبر الحفريات والتنقيبات فعليهم أن يتوجهوا لروسيا ويبحثوا في حقيقة اليهود الأشكناز وأصولهم وآثارهم هناك ... ولترفع الصهيونية وقادتها أيديهم الساعية لتلفيق أسطورة الأصل المشترك لليهود، فقد آن الأوان لنقض تلك المعتقدات الشائعة بشأن التاريخ اليهودي الذي لا أساس له من الصحة . شهادة (شلومو زاند) نقدمها لمن يشكك في تاريخنا وحقوقنا من اليهود ومن دار في دائرتهم .

الهوامش:

- النص كاملاً: http://www.antiquities.org.il/arabic/about-arb.aspx
- النص كاملاً: http://www.antiquities.org.il/arabic/hazon.aspx
- انظر المقال كاملاً: http://www.antiquities.org.il/arabic/shod.aspx
- http://www.antiquities.org.il/arabic/migdal.aspx
- http://www.antiquities.org.il/arabic/hazon__edu.aspx
- للاستزادة انظر: http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/history/historical+overview/historical+highlights.htm
- www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/tourism+and+historical+and+archeological+sites/archeology.htm



العالم العربي يواجه اختبارًا صعبًا

فوضى الاضطرابات السياسية تدفع بالأوضاع إلى حافة الهاوية

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لعل العالم العربي لم يواجه اختبارات شديد الصعوبة منذ نكبة فلسطين وإعلان المنظمات الصهيونية لتأسيس الدول العبرية عام ١٩٤٨مثلما يواجه هذه الأيام، فمنذ سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس وتخلي الرئيس المصري حسني مبارك عن الحكم وكرة الثلج لا تتوقف عن التدحرج في بلدان عربية عدة مجاورة لتونس ومصر التي شكلت الاضطرابات السياسية فيها مفاجأة صاعقة ليس لنظام الحكم في مصر وحده فقط بل للدوائر الاستخباراتية الغربية بل للشعب المصري نفسه المعروف عنه ميله للمهادنة مع حكامه وخوفه من التداعيات السلبية لوقوعه في فتنة تكون عواقبها دائما أكثر من الفوائد المرجو تحقيقها من تحدي حكومتها.وهاهي عجلة المظاهرات تصل إلى يلبيا والجزائر واليمن والبحرين ولانعرف متى تتوقف وهل تتغير لصالح البلاد والعباد ومظلة الدين

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فالاضطرابات امتدت أو في طريقها للامتداد لدول مثل الجماهيرية الليبية والجزائر واليمن، حيث أعلنت ما تسمى قوى المعارضة هناك تنظيمها وقفات احتجاجية واعتصامات وما أسمته بأيام الغضب على أوضاعها الاقتصادية والمعيشية الصعبة وتفشي البطالة بين قواها العاملة بنسبة تزيد على ٢٥٪بحسب أحدث إحصاءات منظمة العمل العربية ومعاناتها من أوضاع اجتماعية ومعيشية شديدة الصعوبة رغم أن عديدا من هذه الدول تتمتع بثروات ضخمة كانت كفيلة لو أحسن استغلالها بتأمين مستوى معيشي لائق لشعوبها يجعلها بعيدا عن هذه الاضطرابات التي تستغلها بلدان وقوى غربية للإضرار بأمن العالم العربي واستقراره.

فوضي خلاقة

ولا شك أنه بعد أن فاض كيل العديد من الشعوب العربية من مظاهر الفساد والرشوة والمحسوبية التي سيطرت على الدواوين الحكومية في أغلب البلدان العربية بالتوازي مع تورط الحاشية المحيطة بعدد من القادة في مظاهر فساد واحتكار ومتاجرة في أراض مملوكة للدولة وعمليات سمسرة وعمولات مشبوهة أثرت بالسلب على الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية حيث صبت معظمها لصالح فئات محدودة من المقربين، فيما ظلت الأغلبية الساحقة من الشعوب العربية أسيرة للفقر والبطالة والتخلف الاقتصادي والاجتماعي.

واللافت أن تراجع دور الدولة في العالم العربي وتبني أغلبها لنظام السوق الحر وسيطرة ما يطلق عليه رجال الأعمال على أغلب المؤسسات كانت له عواقب وخيمة على معظم الاقتصاديات العربية و الأوضاع المعيشية في أغلب البلدان العربية حيث بقيت ملايين من شعوب دول عربية عدة تعيش تحت خط الفقر بدخل لا يتجاوز ٢دولار أمريكي يوميا مما جعل فئات اجتماعية مهمشة في هذه البلدان ترفض هذا الضيم وتطالب ولاة الأمر بها بالتدخل لكبح جماح الفساد التي تجاوزت كلفته على الدول العربية ما يقرب من ٢٥٪من دخلها القومي لدرجة أن هذه الأوضاع

نهبوا المال العام وكرسوا ثقافة الفساد لتنفيذ أجندتهم وعزلوا الراعي عن الرعية

دفعت احد خبراء الاقتصاد إلى التأكيد أن الدول العربية تستطيع مضاعفة دخلها القومي ٤٠٠٪ إذا قلصت الفساد لحدوده الدنيا دون التطرق للقضاء عليه تماماً.

فقر وبطالة

وكذلك وقف الفقر بوصفه واحداً من أسباب اندلاع موجة الفوضى التي سادت جنبات بعض الدول العربية حيث أصبح يحاصر نسبة كبيرة من شعوب بعض الدول العربية مما أغلق أبواب الأمل أمام نسبة عالية من الشباب لتحسين أوضاعهم لدرجة أن التعليم الذي كان أداة للحراك الاجتماعي في عدد من الدول العربية لمدد طويلة لم يعد يشكل عملا مهما في هذا الإطار في ظل اتجاه مخرجاته إلى سوق البطالة في أغلب بلداننا إن لم تكن كلها مما شكل عامل ضغط على هذه الطبقات وجعلها تبحث عن أداة توصل بها رسالة غضب إلى قادتها علهم يتدخلون لرفع هذه المظالم والتصدي لهيمنة البطانة على النسبة الكبرى من الثروة والسلطة دون أن يسترعي اهتمامه هموم الأغلبية ومعاناتها وهي الرسالة التي أراد الشعبان التونسي والمصري إيصالها لحكامه في بداية الأمر غير أنه لم يجد آذانا صاغية من قبلهم مما حكم بنهاية درامية للمشهد

المخاوف على استقرار بلدان المنطقة تتزايد

وخسائر الاقتصاد العربي من الأزمات الأخيرة اقتربت من ١٠٠ مليار دولار

الذي قد تمتد شرارته لبلدان مجاورة إذا لم تفهم تداعيات ما حدث.

والواقع أن خسائر هذه الاضطرابات لم تقف بالطبع عند المشهد السياسي بل تجاوزته للصعيد الاقتصادي؛ حيث عانى الاقتصادان المصري والتونسي تداعيات هذه الاضطرابات، وعانت مصر من جراء هذه الأحداث بخسائر تجاوزت ١٢ مليار دولار في قطاع البورصة والأسواق المالية فقط ناهيك عن خسائر قدرت بحوالي ١,٦ مليار دولار في قطاع السياحة نتيجة مغادرة ما يقرب من ١٥٠ ألف سائح لمصر أسبوعيا منذ اندلاع الأحداث بحسب تصريحات لرئيس البنك المركزي المصري وتراجع في داخل قناة السويس بشكل يتجاوز ٤١٤ مليون دولار بالمقارنة بدخلها من الشهر نفسه خلال العام الماضي طبقا للمسؤول عينه وهو ما تكرر بشكل مشابه في تونس التي تعد أحد أهم المقاصد السياحية العربية.

الخسائر الاقتصادية لم تتوقف عند هذا الحد، فطبقا لتصريحات صادرة عن وزراء المال في كل من مصر وتونس تراجعت نسبة صادرات البلاد بنسبة تتراوح ما بين ٦,١٠٪ ؛ مما يشكل نوعا من الضغط على هذه الاقتصاديات ويحد من قدرة الحكومة على ضخ استثمارات في قطاعي السلع والخدمات والحد من نسبة البطالة، بل يقلل من فرصتها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والحد من الاضطرابات الاجتماعية والأمنية التي هددتها في الفترة الأخيرة، بل تزداد احتمالات وصول عدواها لدول الجوار، بل إن الاقتصاديات العربية قد تقاسمت الخسائر كل حسب طاقته وقربه من موقع الاضطرابات، فالأردن مثل تعرض لخسائر في مجال السياحة فاق الـ٥٠مليون دينار نتيجة تراجع عائدات السياحة بعد إصدار السلطات في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قرار بعدم زيارة المنطقة خلال هذه الفترة، بل إن دولا أخري قد تعرضت أسواقها المالية لخسائر جمة نتيجة هذا الاضطراب وتراجعت نسبة صادراتها ووارداتها نتيجة تصاعد مخاطر ونفقات نولون النقل .

من البديهي الإشارة إلى أن الدور المتعاظم لأجهزة الأمن في البلدان العربية سواء من جهة

أعدادها التي ارتفعت بصورة لافتة والميزانيات الضخمة التي تنفق عليها دون وجه حق قد أقض مضاجع الموازنات العامة للبلاد لدرجة أن ميزانيات وزارة الداخلية في دول عربية مشرقية قد وصلت لأعتاب ٣ مليارات دولار تخصص أغلبها لآلاف المنتسبين لهذه الوزارات واستيراد أحدث ما وصل إليه إنتاج كبريات الشركات العالمية من المستلزمات الأمنية التي تستخدم في الأغلب الأعم في انتهاك حقوق الإنسان وإشاعة أجواء من الاحتقان تضر بشدة بالترابط والانسجام الاجتماعي في بلداننا، وكان من الأولي توجيه جزء كبير من هذه الميزانيات لمجالات التنمية المختلفة بدلا من بناء ترسانات أمنية تستخدم غالبا لتحقيق الأمن السياسي وليس الأمن الجنائي للمواطنين.

حقد طائفي

أما الظاهرة المؤسفة التي عكستها الأحداث الأخيرة فتمثلت في تبني بعض القوى الإقليمية لمواقف تتراوح بين الشماتة والحقد في بعض الدول التي تعرضت لموجة الاضطرابات وهو ما ظهر جليا في حديث بعض سدنة الصفوية ومن لف لفهم في البلدان العربية من دعم هذه الاضطرابات والتدخل في شؤون هذه الدولة بغض النظر عن سيادتها، بل الإعلان عن دعمها لمواقف لا طائل منها إلا بث الفتنة والفرقة في بلدان المنطقة وإضعافها حتى يسهل لنظام الملالي وعملائه بسط نفوذهم وهيمنتهم في المنطقة والانتقام من هذه الدول التي وقفت حائلا في المنطقة دون انتشار المد الطائفي والتصدي للأجندة الفارسية.

ولعل التدخلات الغربية وموجات المد الطائفي في المنطقة وأجواء التوتر والفتن التي تسود المنطقة خلال الفترة الأخيرة قد تشكل دافعا لأطراف الأزمة في أكثر من قطر عربي لإعادة النظر في مواقفها خصوصا أن هناك أطرافا عديدة تتربص بأمن دول المنطقة واستقرارها حيث تسعى لإشعال أجواء توتر تستغلها لإعادة رسم خريطة المنطقة من جديد واستغلال الفوضى لانتزاع تنازلات في قضايا عديدة

مستشارو السوء والحاشية المحيطة بدوائر السلطة كرست حالة عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم

تمس النسيج السياسي والاجتماعي والعقدي لبلدان المنطقة مما يدعو الجميع للتريث والبحث عن صيغة توافقية تلتزم فيها الرعية بطاعة ولي الأمر فيما يقوم الأخير بواجبه خير قيام نحو رعيته بما يكفل حياة آمنة مستقرة ويتصدى للفقر والبطالة والتخلف وسدنة الفساد الذين أذلوا أعناق الرجال واستحوذوا على أموال الشعب ونقلوها للخارج بطريقة أو بأخرى بدون وجه حق.

ترتيب البيت

ومن هنا يبدو مهما التأكيد أن الشعوب العربية وحكامها مطالبون بعدد من الخطوات لإعادة ترتيب البيت العربي من الداخل وإصلاح ذات البين بين الطرفين وعلى رأس هذه الخطوات كما يؤكد السفير حسن شاش مساعد وزير الخارجية المصري السابق: البدء في حركة إصلاحات شاملة في عدد من الدول العربية «سياسية اقتصادية اجتماعية «جادة وحقيقية تقوم على الحقوق والواجبات بشكل يكرس التوازن بين الحاكم والمحكوم ويعيد الثقة بين الطرفين فهيمنة أي من الطرفين على الأحداث لا تبدو مقبولة في المرحلة القادمة.

وتابع أن مكافحة الفساد وملاحقة المتورطين في نهب المال العام وتطهير البطانة في دوائر الحكم أصبحت ضرورة ملحة لإيجاد نوع من الاستقرار في المنطقة باعتبار أن هذه البطانة هي المسؤولة بشكل كبير عن الأوضاع السيئة حيث دائما ما تستغل انشغال القادة والرؤساء بقضايا مهمة لتقديم تقارير مضللة لهم عن الأوضاع مما يرسم صورة غير حقيقية عن الواقع ويزيد من الجفوة بين الحاكم والمحكوم.

ويضيف: قد لعب المحيطون بدوائر القرار الدور الأكبر في شيوع الفساد في بلدان المنطقة فهؤلاء من نهبوا أموال البنوك وسطوا على أراضي الدولة وتورطوا في عمليات قذرة أضرت بالصالح العام وهو ما يستوجب اجتثاثهم إذا كانت هناك جدية في الإصلاح.

ودعا الحكام إلى الاقتراب من شعوبهم وعدم إيجاد حواجز وقيود تمنع التماس معهم والتعاطي مع همومهم بإيجابية باعتبار أن التعامل معهم عبر التقارير يضر أكثر مما ينفع، بل يجعل الحكام بعيدين عن مشكلات مواطنيهم مما يؤدي لتضخمها وافتقاد القدرة على التصدي لها في مهدها.

بطانة صالحة

وفي الإطار نفسه شدد د.محمد عبد المنعم البري الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر على أن ديننا الحنيف ركز على أهمية اختيار البطانة الصالحة والمستشارين الأمناء باعتبار هؤلاء عين أولي الأمر على شؤون الرعية وقرآننا الكريم واضح على هذا الصعيد ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات أن كنتم تعقلون﴾ (آل عمران: ١١٨)؛ لذا فمن توفيق الله أن ينعم على ولي الأمر بالبطانة الصالحة التي توجهه إلى الطريق المستقيم وتقدم له النصح والإرشاد في القضايا المهمة بشكل يجعله قادرا على اتخاذ القرار السليم.

ونبه البري إلى ضرورة قيام العلماء ورجال الدين بدورهم في تقديم النصح والمشورة للحكم طبقا «الدين النصيحة» معتبرا أن تراجع دور العلماء عن الاضطلاع بأدوارهم قد أسهم فيما وصلنا إليه من حالة افتقاد الثقة بين الحاكم والمحكوم لافتا إلى أهمية وجود قنوات بين العلماء والأمراء بشكل مستمر ومؤسسي حتى لا يحدث انفصال بين أهم طرفين في معادلة الأمن والاستقرار والطمأنينة للأمة ولا يجب أن ننتظر إلى أن تقع الجفوة بين الطرفين بشكل يفتح الباب للفتنة والشقاق ويستغله أعداء الأمة المحمدية للكيد لها بل علينا كذلك أخذ المبادرة لاستعادة الثقة بين أبناء الأمة المحمدية لتصير خير أمة أخرجت للناس.



سلفيو مصر
والمهمة الشاقة مابعد التغيير

كتب/ وائل رمضان

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ (آل عمران: ٢٦).

فالعاقل اللبيب الذي ينظر بعين بصيرته إلى تصريف الله في خلقه وتقليبه للأيام والدهور، وما آلت إليه الأحداث سواء في مصر أم في تونس يقف أمامها موقف العظة والعبرة، ولا شكّ أنّها أحداثٌ تاريخيّة بمعنى الكلمة، أحداث هي أولاً وآخرًا بقدر الله تبارك وتعالى.

ولقد كنا نسمع عن الثورات ونقرأ عنها بالتاريخ ولكن لم يَدُر بخلد أحدنا أن يعاين ويعاصر ثورة بهذا الحجم الهائل في ظل ما يسمى بالأنظمة الديكتاتورية – كما يصفها بعضهم- وإنْ كانت هذه الثورة ستغير الخريطة السياسية في مصر على حد وصفهم، فمن وجهة نظري أنها لن تقف عند هذا الحدّ، بل ستكون سببًا في تغيير خريطة مصر بأكملها داخليًّا وخارجيًّا، ولا شكّ أنّها ستكون أيضًا سببًا رئيسًا في تغيير خريطة المنطقة جمعاء، وهذا ما يؤكده الخبراء والمختصون.

ونحن لسنا بصدد التحليل السياسي للأحداث، وكذلك ليس هدفنا من هذا المقال الحديث عن شرعيّة هذا الحدث من عدمه فليس هذا من اختصاصنا، ولكننا نتكلم عنه بوصفنا منهج ودعوة تأثرت وتتأثر بما يحدث وبما ستؤول إليه الأحداث في المستقبل إن شاء الله.

ونحن حينما نحلل موقف السلفيّين وتفاعلهم مع الأحداث نجد أنه قد جاء مُعبّرًا تمامًا عن المنهج الأصيل الذي تتبناه

> **الشيخ عبد المنعم الشحات: عَلّمَتْنا التجاربُ أنّ استهلاك طاقة الإسلاميّين في المراء لا يحل الخلافَ وإنّما يَزيد الشقاقَ**

هذه الدعوة، فلقد كان موقفهم في غاية العقلانيّة والحكمة والسياسة الشرعية.

ولا شك أنّ أهم نجاح حقّقهُ السلفيُّون في مصر خلال هذه الأحداث هو تجاوز الخلاف حول شرعيّة هذا الحدث من عدمه، وهذا ما أكدّه الداعية الشيخ عبد المنعم الشحات أحد رموز الدعوة بالإسكندرية حين وصف المشهد قائلاً: إن كل فريق في طريقه الذي اختطّه لنفسه، وقد عَلّمَتْنا التجاربُ أنّ استهلاك طاقة الإسلاميّين في المراء لا يحل الخلافَ وإنّما يَزيد الشقاقَ؛ وأكّد على أنّ العلاقة بين الدعوة وأبنائها قائمةٌ على مَرجعيّة الدليل في الأمور الشرعيّة، وعلى الثقة في المشايخ في الأمور الواقعيّة.

وقد أدت السلفيون دورًا بارزًا وأساسيا في هذه الأحداث وتفاعلوا معها من خلال جهود عديدة ومتنوعة، فعلى المستوى الشعبي كان لهم دور متميز تمثل في أمور عدة أهمها:

• حفظ الأمن من خلال تكوين اللجان الشعبية.

• دعوة الناس إلى عدم الصدام والعمل على حفظ الأموال والممتلكات، وكان ذلك من

خلال البيانات والدروس المُكثّفة في جميع المناطق والمحافظات.

• قيام الشباب السلفي بتوفير السلع الغذائية والخضراوات وأنابيب الغاز وكذلك وقود السيارات بأسعار رمزية ولاسيما في الأحياء والمناطق الشعبيّة.

وقد كان لهذه الجهود أثر واضح بين جموع المصريين بمن فيهم اللصوص والبلطجيّة الذين استجابوا لنصح الشباب السلفي، ومن الطُرَف التي يذكرها الشيخ ياسر برهامي أنّ بعض اللصوص بعد أن قضوا الليل بأكمله لإخراج خزانتين كبيرتين من خزائن إحدى الجهات الحكوميّة، قامت مجموعة من الشباب السلفي بوعظهم بالحسنى بأنّ هذا الأمر لا يجوز، فقاموا على الفور بتسليمهما لهم طواعية دون أيّ مقاومة، وعلى أثْر ذلك قام الشيخ بتسلميهما بنفسه لقوات الجيش، كما قام أيضًا بتسليم كميّة من الأسلحة المسروقة من أقسام الشرطة التي دُمِرَتْ أثناء الأحداث.

ولما سُئل الشيخ عن أهميّة هذه الأمور وهل يليق بحجم الدعوة السلفيّة وقيمتها أن تهتم بها في مثل هذا الوقت؟ فردّ الشيخ أنّ من يقول بذلك فإنّما ينتقص سببًا من أسباب رحمة الله، فقد قال النبيﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وهل كان دورنا طوال السنوات الماضية مُقتصرًا على ذلك؟ إنّما قمنا به حين الحاجة إليه، وبفضل الله فإنّ هذه المواقف أَكْسَبَت شباب الدعوة قدرًا كبيرًا في قلوب الناس قبل أن تُكسبهم شُهرة إعلاميّة أو منزلة سياسيّة قد يتوهم البعض أنهم يسعون إليها وهذا بفضل الله تبارك وتعالى.

أما الجبهة الأخرى التي أثبت السلفيّون فيها جدارتهم - بفضل الله - والتي جاءت مُنْسجمةً تمامًا مع مبادئهم وثوابتهم التي تَرَبوا عليها، فكانت في العمل على الحفاظ على عقيدة الشعب المصري وديانته من خلال البيانات المتتالية والمؤتمرات الحاشدة التي وجهوا من خلالها رسائل مباشرة إلى أصحاب القرار مُحذّرين إيّاهم من المَساس بالمادة الثانيّة من الدستور المصري، التي تَنُصّ على أنّ: الإسلام دين الدولة، واللغة العربيّة لغتها الرسميّة، وأنّ مبادئ الشريعة الإسلاميّة المصدر الرئيس للتشريع. جاء هذا في الوقت الذي بدأت فيه مجموعة من الشخصيّات القبطيّة والعلمانيّة بالفعل بالتحرُّش بالمادة الثانيّة من الدستور والمطالبة بإحداث تعديلات دستوريّة تؤكّد على علمانيّة الدولة والمطالبة بقيام ما يسمى بالدولة المدنيّة!

ودعا السلفيّون إلى تفعيل هذه المادة بمراجعة كافّة التشريعات المخالفة للشريعة، وإلى إطلاق حملة لجمع توقيعات مليونيّة للتأكيد على عدمٍ المساس بها، مؤكدين أنّ الأمّة لم تَختَرْ هذه المادةَ لتَبقى حَبيسةَ الأوراقِ والأدراج. (وقد تعرضت الفرقان لهذه الجهود بالتفصيل في العدد السابق).

تأتي هذه الجهود التي بذلها السلفيّون في مصر في ظل انشغال كل الطوائف والنُخَب السياسيّة والإسلاميّة بتحقيق الأهداف التي خرجوا من أجلها ألا وهي إقصاء النظام المصري عن سُدّة الحُكم، وهو ما نجحوا فيه بالفعل.

وعودة إلى عنوان المقال فإنّ السلفيين أمام مهمة شاقّة وتحدٍّ كبير بدأ منذ بدأت رياح

> **إيجاد وسيلة للتخاطب والتفاهم مع باقي الأحزاب والحركات السياسيّة والإسلاميّة حاليًا**



هذه الأحداث تَهُبُّ على مِصر، ولقد نجح السلفيُّون بفضل الله في التعامل مع الحدث والتفاعل معه وإدارته بشكل جيد، حتى وإن تباينت مواقفهم أو تفاعلهم من مكان لآخر أو من شيخ لآخر، إلاّ أنّ الغالب الأعَمّ هو أن السلفيين لم يكونوا بعيدين عن ساحة الأحداث من خلال تلاحمهم مع الشعب ليل نهار كما بيّنا.

والتحدّي الأكبر والمهمّة الشاقّة أمام السلفيّين تأتي فيما بعد، فلا شكّ أنّ التغيير الذي حدث - نسأل الله جل وعلا أن يكون تغييرا إلى الأفضل- رُبّما يفرض على جبهة العمل السلفي - إن صحت تلك التسمية - نوعا من العزلة في ظل الائتلاف الذي من المتوقع أن يحدث بين الأحزاب والطوائف والقوى السياسيّة المختلفة بمن فيهم الإخوان المسلمون الذين لا يمانعون في قيام ما يسمى بالدولة المدنيّة أو تولي المرأة أو أحد الأقباط الولاية العامة.

وربما يزيد من هذه العزلة النظرة غير الصحيحة للسلفيّين من كثير من شرائح



المجتمع وطوائفه بمن فيهم الإخوان على أنّ السلفيين مجرد دعاة لا أثر لهم خارج نطاق الوعظ الديني، وأنّهم في حال سكون أو أنهم بحر مغلق ركدت مياهه، ولن يستطيعوا مواجهة الأمواج العاتية التي أخذت تتلاطم في بحور التغيير التي حدثت في مصر.

نقول: إنّ التحدّي الأكبر أمام السلفيّين هو كيفيّة تجاوز هذه النظرة من خلال إعادة ترتيب البيت السلفي، والعمل على بناء رؤية مستقبليّة جديدة للعمل السلفي في ظل المتغيرات الجديدة.

ولاشك أنّ الدور المجتمعي والإرشادي الهائل الذي قام به السلفيّون في السنوات الخمس الفائتة والذي كان العامل الرئيس وراء أسْلمة المجتمع المصري وهيمنة المظاهر الإسلاميّة عليه، يُعَدُّ رصيدًا هائلاً لانطلاق الدعوة إلى آفاق جديدة تواكب هذه التغيرات.

ومن أهم ما يمكن للقائمين على رأس العمل السلفي من وجهة نظري القاصرة في الفترة الحالية هو ما يلي:

• بداية لابد من التخطيط الجيِّد والعمل على بناء رؤية واضحة المعالم لمستقبل الدعوة في الفترة المقبلة، فالتخطيط هو بداية النجاح لأي عمل، وقد قيل: إنّ مَنْ فَشِلَ في التخطيط فقد خَطَّطَ للفشل.

• العمل على لَمّ الشمل السلفي وتوحيد الجهود وسد الثغرات وإيجاد خطاب سلفي موحد، ويمكن ذلك من خلال تكوين رابطة أو جبهة لعلماء الدعوة السلفيّة في مصر تكون مهمتها التصدي لمحاولات النيل من ثوابت الشريعة أو المرجعية الإسلاميّة للدولة، وتكون مرجعًا لشباب الدعوة في مصر ولاسيما وقت الأزمات.

> **العمل على لَمّ الشمل السلفي وتوحيد الجهود وسد الثغرات وإيجاد خطاب سلفي موحد**

• تفعيل مفهوم العمل الجماعي والمؤسّسي المنظم والمنضبط والاستفادة من مساحة الحريّات التي ستعطى، ولا شكّ أنّ ما كان بالأمس محظورًا فاليوم أصبح مباحًا.

• الاستفادة من تجارب العمل السلفي المنظم سواء في الداخل أم في الخارج، فمدرسة الإسكندريّة على سبيل المثال تُمثل نموذجًا متميّزًا لهذا العمل في الداخل - وإنِ اختلف معها البعض في بعض المفردات - فيمكن تجاوز ذلك من خلال التفاهم والحوار، كما أنّ هناك تجارب أثبتت نجاحًا باهرًا في الخارج كالتجمع السلفي في الكويت وكذلك في البحرين.

• إيجاد وسيلة للتخاطب والتفاهم مع باقي الأحزاب والحركات السياسيّة والإسلاميّة حاليًا للوصول إلى صيغة مشتركة لتخطي هذه الأزمة وعدم الانعزال والتقوقع بعيدًا عنهم، ومستقبلاً في المشاركة الفاعلة في بناء مستقبل هذا البلد.

وأخيرًا فالسؤال يعود ويفرضُ نفسه: هل سيستطيع السلفيُّون فعلاً أنْ يكونوا على مستوى هذا التحدّي، ويكونوا عُنصرًا فاعِلاً في بناء مُستقبل هذا البلد وصياغة مكوناته من جديد؟ أم سينشغل بعضهم ببعض وتظهر لهم خلافات جديدة تزيد الهوة فيما بينهم وتُثْبتُ ما قاله عنهم مخالفوهم؟! لا شَكّ أنّها مُهِمّةٌ شاقّة تحتاج إلى جهودٍ حثيثة وصبرٍ طويل وتكاتف للجهود ولمٍ للشمل، وهم بإذن الله قادرون على ذلك والأيام خير شاهد، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ (غافر: ٤٤).

دلالات الأحداث لها عبر ودروس



كتب: عمر الشحات

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

إن ما شهدناه ونشهده في هذه الأيام من أحداث جسام وتطورات متلاحقة متسارعة لم تكن في الحسبان وما حلم بها إنسان، وتدل على عجائب صنع الله تعالى، وشهدتها الساحة العربية، لهي من أبرز الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته والتصرف في ملكه كيف يشاء عز وجل وأن كل ملك زائل لا محالة إلاملك الله تبارك وتعالى، قال الله عزوجل في محكم التنزيل: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦).

ولا يستطيع أحد أن يشك في حكمة الله تعالى وقدرته ومشيئته وحسن تدبيره وإنفاذ مشيئته تبارك وتعالى متى يشاء وكيف يشاء.

وإن ما تجري به الأحداث لا يعلم أحد من البشر أهي خير أم شر ، فإن كان الحدث خيراً لبعضهم فقد يكون شراً لبعضهم الآخر والعكس كذلك، فإن ما يظنه أحدنا شراً لأحد من الناس قد يُريد الله به خيراً كأن يتوب ويرجع عن المعاصي والذنوب وينال من الأجر والحسنات ما لم يعمله بل قد يكسب من حسنات غيره أكثر مما يعمل هو ، وقد يكون لآخر ضياع بعض حسناتهم نتيجة خوضهم في أعراض الآخرين وإطلاق العنان لألسنتهم وغيبة غيرهم. ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون﴾ (البقرة ٢١٦)، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الأية وهذا عام في الأمور كلها قد يحب المرء شيئاً وليس فيه خيرة ولا مصلحة أ.هـ

وهذا المقال يدور على ثلاثة محاور:

المحور الأول: آيات ودروس وعبر:

على المرء المسلم ان يأخذ العبرة والعظة ويستنبط الدروس المستفادة مما يجري حوله ويقع من أحداث عظيمة حتى يسلم ويغنم، ولا يغرم فيندم، وكل منا به من الأخلاط العجيبة والأخلاق المتباينة من حسن وقبح وخير وشر ما لا يعلمه إلا الله.

وإذا أردنا أن نستفيد ولو باليسير مما جرى من آيات، فعلينا المقارنة بين زوال الدنيا عن الإنسان ووقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة، ولا وجه حقيقي للمقارنة، بل هي للتشبيه فقط للاستفادة ، فإن ما يجري في هذه الدنيا من سنن كونية لا تتبدل ولا تتغير من أجل أحد، كذلك يوم القيامة والنظر في أحداثه من واقع الكتاب والسنة، فإن الهول عظيم والموقف عصيب وليس هذا فحسب، فإن كان الموقف عسيراً وقصيراً لهان على النفس ألمها وحسرتها وندمها على ما فرطت وما قدمت، ولكن الموقف عسير والزاد قليل والسفر طويل، وهذا اليوم (يوم القيامة) مبشر أو منفر بالنسبة لما بعده، إما إلى جنة (نسأل الله أن نكون من أهلها) فاق جمالها وحسنها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما وصفها الشعراء ولا الأدباء والحكماء، وإما إلى نار (أعاذنا الله من شرها) بها من العذاب والهوان والخسران ما تنخلع منه القلوب و تتفتت منه الأفئدة وتذوب من حراراته الجبال الراسيات.

نعود فنقول: إن المقارنة ليست متكافئة وعلينا أن نتذكر يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، يوم يكون القصاص بالحسنات والسيئات: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧ - ٨).

وفي الوجه الآخر من المقارنة ما حدث من زوال الدنيا عن بعض الأشخاص، أو زوال المرء عن الدنيا بالموت كما هو معلوم لدى الجميع، فإن زال الإنسان عن الدنيا بالموت ولم يدرك التوبة فهذا خسران مبين، وبيت القصيد هو زوال الدنيا عن الإنسان بعد أن كان علا شأنه وارتفعت مكانته في هذه الحياة حتى أصبح



يظن أنه قادر على فعل ما يريد وأن سلطانه باق؛ فإنه يصدق فيه قول الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسانُ
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سرهُ زَمنٌ ساءته أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شانُ
أين الملوك ذوي التيجان من يمن
وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ؟
وأين ما شادهُ شدّاد في إرم
وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب
وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ؟
أتى على الكل أمر لا مرد له
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

المحور الثاني: التوبة والانابة إلى الله:

فإن من زال ملكه وعزه وهو على قيد الحياة فكأن الله تعالى يريد به خيراً إذ تفضل تبارك وتعالى على عبده وأفسح له في الأجل وأطال له في العمر لكي يدرك التوبة قبل الممات وقبل أن يقول: إن العمر قد فات.

فمن كثرت ذنوبه وعظمت خطوبه ومهما بلغت الخطايا واشتدت عليه الرزايا فإن باب التوبة مفتوح؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١١٦).

نقول: إن رحمة الله تعالى وسعت عباده المسلمين مهما بلغت خطاياهم ولكن عليهم أن يتوبوا، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر: ٧).

من تجاوز خريف العمر أصبح قاب قوسين أو أدنى من ملاقاة ربه وعليه أن يرد المظالم إلى أهلها ويستسمحهم

فمن تحولت عنه الدنيا وتجاوز خريف العمر وجاءه النذير وأصبح قاب قوسين أو أدنى من ملاقاة ربه، فعليه أن يرد المظالم إلى أهلها وأن يتحلل منهم ويعتذر اليهم ويستسمحهم، ومن هذه المظالم الأموال العامة، ففي صحيح مسلم: «عن أبي هريرة قال: خرجنا مع النبيﷺ إلى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا، غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول اللهﷺ عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب، فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول اللهﷺ يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا: هنيئا له الشهادة يا رسول الله، قال رسول اللهﷺ: كلا والذي نفس محمد بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم، قال: ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين، فقال: يا رسول الله أصبت يوم خيبر، فقال رسول اللهﷺ: شراك من نار أو شراكان من نار»، وعلى المرء أن يندم على ما قدم وما قصر فيه في حق العباد والبلاد وما ظلم به نفسه أو غيره فإن الإنسان واقع في الظلم لا محالة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا﴾ (الأحزاب: ٧٢) والظلم تتفاوت درجته وعاقبته، ولكن باب التوبة مفتوح ولا يستطيع أحد من البشر أن يغلقه في وجه أحد أو يمنع أحدا من التوبة أو من قبولها، فمهما عظمت ذنوبه وعيوبه فعليه ألا يقنط وليبادر بالتوبة والإنابة والندم على ما فات وأن يستسمح من كان تحت ولايته بتوجيه كلمة أو رسالة إليهم عبر أي وسيلة من الوسائل الممكنة التي توصلها إليهم فإن العمر سريع انقضاؤه وقريب انتهاؤه.

المحور الثالث: الدعاء للمسلمين:

الأولى لمن يظنون أن الظلم وقع عليهم أن يعفوا ويصفحوا ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾، وهذا من المروءة والورع الذي عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «ترك ما تخاف ضرره في الآخرة» وحري بنا أن نبتعد عن المحرمات ونتجنب الشبهات، واطلبوا الأجر والمثوبة من الله وحده فإن الخوض في المثالب وذكر المعايب لا يفيد بشيء، وكذلك إطلاق العنان للسان والتشفي في الغير وأن يفعل الإنسان ذلك ابتغاء مرضاة الله وحده، كما ينبغي عدم الشماتة بالمسلم، لأنها لا تحل ومن خوارم المروءة، وبعد ذلك قد يخرج الإنسان مدينا بعد أن كان دائناً، فقد يتكلم الإنسان بالكلمة في حق غيره لا يلقي لها بالاً يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا، قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥).

كما علينا أن نحب أوطاننا ونتفانى في خدمتها وحبها، والعمل على نهضتها ورقيها من خلال التمسك بكتاب الله العزيز وسنة رسوله الأمينﷺ وصحابته الكرام واقتفاء أثرهم والسير على طريقهم.

وعلينا أن نعصم ألسنتا من الفتنة بعد أن منّ الله علينا وعصم أيدينا منها، ونسأل الله تعالى بالصلاح وحسن الخاتمة للمسلمين كما قال خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٤١).

وما فائدة الدعاء على غيرنا بالويل والثبور واللعن ولاسيما بعد أن أصبح الطرف الآخر لا يملك حولاً ولا قوة، والمسلم حريص على هداية إخوانه وإخراجهم من الظلمات إلى النور والدعاء للمسلمين بالهداية والتوبة وحسن الخاتمة .

المسلمون في اليابان يتزايدون عاماً بعد عام



كثيرون لا يعلمون أن للإسلام وجودا مؤثرا في اليابان حيث تقوم أعداد كبيرة من مواطنيها سنويا باعتناقه عقب اقتناعها به وتعرفها على حقيقته. وكان مسلمو اليابان قد طالبوا مؤخرا بإطلاق فضائية إسلامية لمواجهة الحملات المضادة التي يقوم المغرضون بشنها على الإسلام لتشويه صورته. ويؤدي مسجد طوكيو دورا كبيرا في حياة مسلمي اليابان، حيث يتعلم المسلمون فيه الكثير من أحكام دينهم ويعاني مسلمو اليابان نقصاً كبيراً في كتب الحديث والفقه والتوحيد المترجمة إلى لغتهم. وتبذل الجمعيات الإسلامية في اليابان جهودا كبيرة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية من خلال بناء المدارس الإسلامية والاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، كما أقامت رابطة العالم الإسلامي مركزا إسلاميا في طوكيو. وقد ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، وقام بالترجمة الحاج (روبوشي ميتا)، وكانت أول ترجمة في سنة ١٣٣٩ وصدرت الترجمة الثانية في سنة ١٣٩٣هـ. وهي أدق من السابقة لكن يعاني المسلمون في اليابان من مشكلات عدة كغيرهم من المسلمين في العالم ومعظم هذه المشكلات تتمحور حول اللغة والترجمة. وتشير التقديرات إلى أن هناك ١٠٠ ألف ياباني مسلم من أصل ياباني وأكثر من ٤٠٠ ألف يدرسون الإسلام. ويدخل منهم الإسلام يوميا أعداد لا بأس بها لسرعة اقتناعهم بالإسلام فور معرفتهم لحقيقة أحكامه. ويؤكد د.صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان: أن الشعب الياباني من أقرب شعوب الأرض للإسلام؛ إذ يحترم مواطنوه هذا الدين ويرون فيه تأكيدا لمثلهم وتقاليدهم العريقة، كذلك فإن الشعب الياباني تتمثل فيه الأخلاق العالية والصفات الكريمة. وينتشر المسلمون في اليابان كلها من الشرق والغرب ومن الشمال والجنوب ويوجد عدد لا بأس به منهم في طوكيو. ومن أهم المؤسسات الإسلامية في اليابان «المركز الإسلامي في سور». وعلى عكس العديد من دول العالم الأخرى فإن العلاقة بين المسلمين والحكومة اليابانية تبدو جيدة إلى حد كبير، فما أن يسمع الكثير من المسؤولين كلمة الإسلام حتى يعبروا عن عميق احترامهم وارتياحهم لهذا الدين ويعبرون عن أسفهم لتأخر وصول الإسلام إليهم حتى أواخر القرن الـ ١٩، في الوقت الذي كان وصل فيه إلى الصين والفلبين.

٢.٥مليون حالة وفاة سنوياً في العالم بسبب الخمر

أظهر تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية أن الخمر تتسبب في وفاة ٢.٥ مليون شخص في أنحاء العالم سنويا، وهذه الوفيات تكون بسبب حوادث ناجمة عن تناول الخمور أو أمراض ناتجة عن ذلك مثل السرطان وأمراض القلب والكبد.

وأضاف التقرير الذي نشرته المنظمة في جنيف أن من بين القتلى ٣٢٠ ألف شخص تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ عاما مما يعني أن الخمور هي السبب وراء ٩٪ من الحوادث في هذه الفئة العمرية.

وحثت المنظمة على ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات للتصدي لتناول الخمور.

وأوضح التقرير أن افراد الشعب الألماني فوق ١٥ عاما يتناولون في المتوسط ١٢.٨ لترا من الخمور سنويا، غير أن ٣٤٪ من الألمان لا يتناولون الخمور مطلقا مما يعني أن متوسط استهلاك من يتناولون الخمور في ألمانيا يقدر فعليا بـ ١٣.٤ لترا سنويا.

مفتي السعودية: هكذا تكون محبة الرسول ﷺ

أكد مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أن محبة الرسول ﷺ تكون بالتطبيق الحقيقي لسنته في تعاملاته، مضيفا: «لنكن معظمين للنبي ﷺ دائما ولا نحصر العلاقة في ليلة أو ساعات معينة».

وأضاف آل الشيخ أن محبة الرسول ﷺ لا تكون بالأناشيد والقصائد أو تخصيص ليال وساعات معينة لذلك.

وشدد المفتي العام في خطبته في جامع الإمام تركي بن عبدالله وسط الرياض، على ضرورة أن تكون العلاقة بالرسول قوية ودائمة ومستمرة في جميع شؤون الحياة بعيدة عن الغلو، مشيرا إلى أن الرسول ﷺ لا يرضى أن يعظم من دون الله، وذلك حسبما نشرته جريدة «عكاظ» السعودية.

وأضاف «إن من يعظمه في ليلة ما ويجعل تلك الليلة هي الدليل على الإيمان والمحبة فكل ذلك من الخطأ الواضح؛ لأنه يعلم متى ولد وبعث ويعلم الصحابة ذلك ووقت وفاته وهجرته ومع هذا كله ما أقاموا لذلك شأنا لأنهم يعلمون أن المحبة الصادقة هي المحبة المتصلة بالأعمال الصالحة بالعبد في كل ساعات حياته يربي بها نفسه وأولاده وزوجته وبناته ومجتمعه». وأردف قائلا: «من حقه ﷺ أن نطيعه الطاعة المطلقة فطاعتنا لله ورسوله طاعة مطلقة لأنها الحق والهدى، ومن حقه كمال الاتباع له وعدم الابتداع؛ لقوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾».

وذكر المفتي العام أن من حق النبي ﷺ محبته المحبة الكاملة فوق محبة النفس والولد والناس أجمعين؛ لأنه يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، وقال: إن كل ما سبق علامات على حقيقة محبة الرسول ﷺ فالمحبة ليست مجرد دعوى لكنها حقائق.

وأشار إلى أن من علامات محبة الرسول ﷺ «الرضا بحكمه ونشر سنته والإكثار من ذكره في كل الأوقات وتعظيم القرآن الذي جاء به ومحبة صحابته الكرام وموالاتهم والترضي عنهم كلهم».

وأضاف: «نحب أبا بكر الصديق ونعتقد أنه أفضل خلق الله بعد أنبيائه ونحب عمر وعثمان وعليا والعشرة المبشرين بالجنة ونحب الصحابة جميعهم محبة صادقة».

سلفيون في العريش يحرسون الكنائس لمنع سرقتها



التقى محافظ شمال سيناء اللواء السيد عبدالوهاب مبروك مشايخ وشباب مدينة العريش لوضع آلية للحد من أعمال السلب والنهب التي تتعرض لها المنشآت الحكومية والأهلية ومقار الشرطة في مدينة العريش.

وأشار إلى وجود تهديدات من مجهولين للقيام بعمليات سلب ونهب لعدد من المنشآت الحكومية في المدينة خلال الأيام القادمة، لافتا إلى قيام مجهولين بعمليات سلب ونهب كبيرة في المدينة.

وأوضح أن بعضهم استغل الظروف التي تمر بها البلاد لتصفية الحسابات على خلفية مواقف سابقة، ومع انتشار اللجان الشعبية بدأنا نشعر بالأمان في غياب جهاز الشرطة.

وطالب محافظ شمال سيناء بتكاتف الجميع لتأمين المنشآت الحيوية والأحياء السكنية والتصدي لأعمال السلب والنهب بمدن المحافظة في غياب عناصر الشرطة.

وأشار شهود عيان إلى أن مسلحين اقتحموا مجمع خدمات حي المساعد التابع لكنيسة (مار جرجس) بالعريش وقاموا بسرقة ونهب جزء من محتوياته، كما قام أفراد اللجان الشعبية والجيش بالتصدي لمحاولتين لاقتحام كنيسة مار جرجس الواقعة وسط مدينة العريش ومجمع الخدمات التابع لها شرق العريش، وسبق لملثمين مجهولين اقتحام كنيسة رفح الواقعة على مقربة من الحدود المصرية مع قطاع غزة ونهبوا محتوياتها وأشعلوا النيران في جزء منها قبل أسبوع.

ويقوم أفراد ينتمون إلى الجماعات السلفية في شمال سيناء بحراسة كنيسة العريش ودور الخدمات الملحقة بها، وطمأنة المسيحيين إلى أن أعضاء الجماعة السلفية موجودون بمحيط دور العبادة القبطية لتأمين مداخلها ومخارجها، وطالبوهم بالطمأنينة وأنهم موجودون لحمايتهم وتأمينهم.







صحتك تهمنا

التلبينة وأهمية الشعير لصحة الإنسان

إعداد: سعيد عامر

أمين عام لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد تحدثنا في الأعداد الماضية عن النوع الثاني من الدواء وهو الاستشفاء، ثم تحدثنا عن الحجامة وأحكامها، وفي هذا العدد نتحدث عن العلاج بالتلبينة:

التلبية

١ – مفهوم التلبينة: هي الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن، ومنه اشتق اسمه.

قال الهروي: سميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضها ورقتها.

وقال ابن القيم: وهذا الغذاء هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج، لا الغليظ النيء.

والحساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته.

وفي زاد المعاد لابن القيم: أن يؤخذ من الشعير الجيد المرضوض – رضض الشيء، أي: فتته وجعله جريشا – مقدار، ومن الماء الصافي العذب خمسة أمثاله، ويلقى في قدر نظيفة، ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى منه خمساه ويصفى ويستعمل منه مقدار الحاجة محلى.

٢ - مشروعية العلاج بالتلبينة

صح عن عائشة – رضي الله عنها – أنها كانت إذا مات الميت من أهلها واجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلى أهلهن، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت وصنعت ثريدا، ثم صبت التلبينة عليه، ثم قالت: كلوا منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن» (متفق عليه).

ومن هذا الحديث يتضح لنا مشروعية العلاج بالتلبينة، وقد أخبرنا بها رسول الله ﷺ الصادق الأمين، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣ – ٤)، فالرسول ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان يحدثنا عن دقيق الشعير بنخالته، ويطابق ما توصل إليه علماء بالجامعات الذين أفنوا حياتهم في البحث والتدقيق لمعرفة خواص هذه المادة تطابقا في غاية الدقة.

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يطلع رسوله ﷺ على ما شاء من خصائص مخلوقاته.

٣ - فوائد التلبينة

التلبينة مجمة لفؤاد المريض ، تذهب ببعض الحزن.

التلبينة مجمة لفؤاد المريض: «مجمة»: يروى بوجهين: بفتح الميم والجيم، وبضم الميم وكسر الجيم، والأول أشهر، ومعناه: أنها مريحة له، أي: تريحه وتسكنه من الإجمام وهو الراحة.

إن معرفة وجود التلبينة وأهميتها بالنسبة لقلب الإنسان وصحته ليست بالأمر السهل اليسير الهين، بل تحتاج لتقدم علمي كبير، وعقول مفكرة ومعامل مجهزة، وأجهزة حديثة، واختبارات وتجارب وتحاليل معقدة، وتكاليف باهظة، وعمل شاق دائب مستمر، وجهود مضنية لعلماء كثيرين، كل ذلك لم يكن متوافرا على عهد رسول الله ﷺ، ومع ذلك أخبر ﷺ بأهمية الشعير وما له من فوائد صحية وعلاجية ونفسية، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣ – ٤).

فالشعير يحتوي على بعض المركبات الكيميائية التي تساعد على خفض نسبة الكوليسترول في الدم.

وتحتوي حبوب الشعير على مشابهات فيتامين (هـ) التي لها القدرة على ضبط إنزيمات التخلق الحيوي (للكوليسترول)، لذلك فإن حبوب الشعير تعد علاجا للقلب ومقوية له.

من الذي أخبر الرسول ﷺ بالتحليل الكيميائي للشعير واحتوائه على (البيتاجلوكان) وأهميته، وكذلك مشابهات فيتامين (هـ) وأهميتها في خفض نسبة الكوليسترول في الدم، وتقليل خطر إصابة القلب بالجلطة.

محصول الشعير وحل الأزمة الاقتصادية للقمح

محصول الشعير هو أحد محاصيل الحبوب التي تلعب دورا مهما في تغذية الشعوب؛ لأنها ما زالت وستظل مصيرية للشعوب، لأن إنتاج محاصيل الحبوب ضروري لوجود الإنسان واستمراره في الحياة.

ومن خصائص الشعير المهمة

– أنه أرخص من الناحية الاقتصادية على مستوى العالم من القمح والذرة وباقي المحاصيل.





- كميات المياه اللازمة لإتمام الشعير دورة حياته من الإنبات حتى حصاد المحاصيل كمية قليلة بالنسبة لغيره.
- يتحمل الشعير انخفاض درجة الحرارة تحت الصفر.
- يتحمل نقص خصوبة الأرض.
- يعد من المحاصيل عالية المقاومة للملوحة.
- يزرع الشعير في كثير من الأماكن غير الملائمة لزراعة كثير من المحاصيل الأخرى، فيزرع في الأراضي التي لا تصلح لزراعة القمح.

والشعير هو أقدم محصول استعمله الإنسان لغذائه، ويقال: إنه أقدم نبات زرع وعرفته حضارات العالم القديمة، وكان الشعير حتى القرن السادس عشر المصدر الرئيسي لدقيق خبز الإنسان؛ ولذا فهو أقدم غذاء للإنسان.

وترجع أهميته أيضا إلى أنه غذاء لجميع طبقات الناس، لا يستغنون عنه في الوجبات الثلاث، ولكن باختلاف الكمية.

وبطبيعة الحال فإن الطبقة الفقيرة لها النصيب الأكبر من هذا الخبز لرخص ثمنه وقلة ذات اليد، في حين أن الدقيق الأبيض الفاخر من القمح هو المسؤول الأول عن السمنة، وبالتالي أمراض القلب وتصلب الشرايين والسكر وارتفاع ضغط الدم، فيجب علينا أن نعيد حساباتنا فيما نأكل من خبز.

فالخبز من دقيق الشعير غذاء ووقاية ودواء، والعرب - خاصة البدو - كانوا يعتمدون على رغيف الخبز من الشعير، وهو خبز صحي، يمنحهم القوة والنشاط ويعينهم على تحمل ظروف الحياة الصعبة، ويحميهم من كثير من الأمراض.

إن المركبات الكيميائية والعناصر الغذائية والفيتامينات والمعادن والموجودة في دقيق الشعير كافية لجعل خبز الشعير أصح وأصلح من غيره.

لقد أهملنا الشعير الذي أوصانا به الرسول ﷺ الذي هو أعلم بما يصلحنا ويداوينا ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ (النساء: ١٣٣)، وللأسف اهتم به الغرب، لما عرفوا من أهميته العلاجية وفوائده الصحية، أما نحن فقد أهملنا هذا المحصول مع أمر رسول الله ﷺ به.

وفي مصر تنحصر قيمة الشعير في أنه محصول علف للحيوانات، مع أن محصول الشعير يمكن أن يدخل في صناعات عديدة، مثل صناعة النشا.. إلخ.

وكذلك يتميز الشعير بانخفاض سعره عن حبوب القمح، لذلك اهتمت دراسات عديدة بالاستفادة من جميع أجزاء حبة الشعير، فكان من هدي رسولنا ﷺ كما روى الإمام أحمد عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ولا أكل خبزا منخولا منذ بعثه الله إلى أن قبض» (مسند أحمد).

وعن سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول: ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز السعير (الترمذي ٢٣٥٩ وصححه الألباني).

التلبينة وأمراض ضغط الدم

التلبينة تحتوي على عنصر البوتاسيوم، وقد أكدت الأبحاث العلمية أن تناول الأطعمة التي تؤدي لزيادة عنصر البوتاسيوم تقي من الإصابة بارتفاع ضغط الدم■حيث إن البوتاسيوم يخلق توازنا بين الملح والمياه داخل الخلية، فما المانع من أخذ التلبينة لأنها تحتوي على الشعير حتى يزودنا بالبوتاسيوم، وكذلك يساعد على إدرار البول، فالتلبينة غذاء ودواء في الوقت نفسه.

التلبينة تذهب ببعض الحزن

أخبرنا الرسول ﷺ أن التلبينة تذهب ببعض الحزن: «التلبية مجمة لفؤاد المريض، وتذهب ببعض الحزن» (صحيح سبق تخريجه).

ويثبت الطب الحديث أن هناك مواد لها تأثير في تخفيف الاكتئاب كالبوتاسيوم والماغنيسيوم ومضادات الأكسدة وغيرها، وهذه المواد موجودة في الشعير، ففي حالة نقص البوتاسيوم يزداد شعور الإنسان بالاكتئاب والحزن، ويجعله سريع الغضب والانفعال والعصبية وتشير الدراسات العلمية إلى أن المعادن مثل البوتاسيوم والماغنيسيوم تساعد على التخفيف من حالات الاكتئاب، وهذا ما نجده في حديث رسولنا ﷺ: «تذهب ببعض الحزن» فانظر إلى دقة تعبير رسول الله ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم.

أليس هذا يستوجب الوقوف والتأمل ومراجعة حساباتنا في حياتنا كلها من غذاء ودواء ومعاملات وعبادات لنتأسى برسول الله ﷺ ونقتدي بهديه ونعمل بالشرع الحنيف، نحل ما أحل، ونحرم ما حرم لننال سعادة الدارين.

هكذا كان هديه ﷺ في أكل الخبز والعلاج بالتلبينة، وهذا قليل من كثير في هدي رسول الله ﷺ وللحديث بقية إن شاء الله.



الفسيفساء اللبنانية وترتيبات ما بعد تغير التوازنات



لبنان: خاص الفرقان

يعيش لبنان منذ تأسيسه حالة صراع بين طوائف وأديان ومذاهب وأحياناً عائلات سياسية، فهو بلد الطوائف الثمانية عشر والانقسامات الفكرية، ولا يكاد يوجد فكر أو فرقة أو مذهب أو دين إلا وله في لبنان موطئ قدم حتى قيل فيه إنه نموذج مصغر من العالم، وغالباً ما تجد فيه الدول المتصارعة ساحة للمنازلة وهو حالياً يشهد خلطاً للأوراق وإعادة ترتيب للتوازنات السياسية، وحتى نستطيع فهم الواقع اللبناني لا بدّ من قراءة سريعة لموازين القوى فيه:

عدد سكان لبنان: ٤،٠٠٠،٠٠٠، وينقسم إلى طوائف دينية، وهي كالآتي:

السنّة: ٣٠ ٪، والشيعة: ٢٦٪، والموارنة: ٢١٪، والروم : ١١٪، والأرمن: ٤٪، وأقليات نصرانية: ٣٪، والدروز: ٦٪، والنصيريون (العلويون): ١٪.

١- حزب الجنوب:

يمتلك قوة عسكرية كبرى قوامها ١٠٠،٠٠٠ عسكري وغيرها من الأعتدة الحديثة ويمتلك ٤٠،٠٠٠ صاروخ وجهاز أمن متطور استطاع أن يخترق أهم أجهزة المخابرات في العالم، وكل ذلك حسب التقارير العسكرية الغربية (مع العلم أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن الواقع العسكري لحزب الجنوب لكن تجمع الدراسات أنه أقوى من الجيش اللبناني الذي يبلغ عدده ٨٢،٠٠٠ ومقسم طائفياً) كما أنه له تحالفات مهمة من الساحة الشيعية وهو مع حركة أمل يمتلكان ٩٠٪ من تأييد الطائفة الشيعية، كما أن له تحالفات مهمة في الساحة النصرانية.

كما يحظى حزب الجنوب برعاية كاملة ودعم غير محدود من إيران.

٢- تيار المستقبل:

يقود ٦٥ ٪ من سنة لبنان لكن بقيادة مختلطة ترفض أن تكون سنية بل أعلن مؤخراً أنه تيار وطني يضم في قيادته مختلف الطوائف، ولا يمتلك أي جناح عسكري.

وعنده مؤسسات إعلامية منتشرة في أكثر من بلد وشركات تجارية وتعهدات أشهرها سوليدير ويفتخر بأن عنده ١٠٠،٠٠٠ ناخب لبناني من الموظفين في شركاته وعائلاتهم. ويعاني تيار المستقبل مثل أغلب التيارات من عدم التنظيم والاختلافات والتنازع والتي يسعى الجميع لترميمها وإدخال العلماء وطلبة العلم لتصحيح المسار للوحدة والتعاون.

٣- القوات اللبنانية:

كانت في السابق تمثل الأصولية النصرانية المتحالفة مع دولة اليهود من أجل حماية المجتمع النصراني في لبنان، واستطاعت في الثمانينيات من القرن الماضي أن تبني قوة عسكرية كبرى وأن تحكم المناطق المسيحية ضمن دويلة كانت تسمى المنطقة الشرقية، ويحظى حالياً بدعم وتأييد حوالي ٢٥٪ من الساحة النصرانية، ويعد الأكثر تنظيماً بعد حزب الجنوب لكن جناحه العسكري يعاني الشيخوخة وعدم إمكانية ضخ دم جديد وصعوبة التسلح .



٤- التيار الوطني الحر:

أو التيار العوني يرأسه العماد ميشال عون ويستمد توجيهاته ومبادئه من أقواله وأفكاره، وبالتالي هو لا يعدّ حركة منظمة تنظيماً جذرياً وثابتاً وزعيمه خاض سابقاً حربين خاسرتين هما حرب الإلغاء وحرب التحرير ضد القوات اللبنانية وسوريا انتهتا بهروبه من قصر بعبدا إلى فرنسا لكنه استطاع اليوم أن يحافظ على تأييد ٥٠٪ من النصارى بالرغم من كل الحملات التي يتعرض لها، رغم من تحالفه مع حزب الجنوب وتأييده للسياسات الإيرانية، وهو ما كان يعدّ من المحرمات في الساحة النصرانية.

٥- حلفاء سوريا:

تتقدمهم حركة أمل وهي الفصيل الشيعي الثاني بعد حزب الجنوب وينتمي إليها ٢٠٪ من الشيعة لكن تأثيرها يقوى بسبب وجود رئيسها نبيه بري في السلطة منذ عشرين عاماً تقريباً.

وبقية حلفاء سوريا ليس لهم امتداد شعبي كبير لكنهم يتميزون بالتنظيم وبوجود قوة عسكرية مهمة لديهم ومنهم: الحزب القومي، وحزب البعث، وبعضالفصائل الفلسطينية، والحزب الشيوعي، والحزب العربي الديمقراطي العلوي.

٦- الحزب التقدمي الاشتراكي:

ينتمي إليه حوالي ٧٠٪ من الدروز ويحظى بتأييدهم بسبب وجوده في السلطة منذ ثلاثة عقود وبسبب تقديمات ومساعدات مالية مستمرة يقدمها لجمهوره، ويتميز بتقلبات سياسية تحكمها المصلحة الدرزية وبقاؤه على رأسها.

٧- قوى ١٤ آذار:

يتزعمها تيار المستقبل وأبرزها حزب الكتائب الذي يترأسه أمين الجميل وهو حزب عريق لكنه خسر تأثيره لصالح القوات اللبنانية غير أنه ما زال يمتلك بعض المؤسسات وجمهورا يناهز ١٥٪ من النصارى وهو يحاول التقرب من سوريا وإيران ولكن ليس عن طريق حزب الجنوب.

أما بقية مكونات ١٤ آذار فهي شخصيات مستقلة أو أحزاب ذات تأثير متوسط.

نتيجة لهذا الانقسام الحاد في الساحة اللبنانية وإلى كون معظم القوى السياسية مبنية على أساس طائفي، حرصت هذه القوى على الاستقواء بالخارج على بعضها مما جعل الأدوار الخارجية ذات تاثير كبير على الواقع السياسي في لبنان.

١- الدور الأميركي:

لا تتخذ الولايات المتحدة الأميركية لبنان مستقراً لسياساتها في الشرق الأوسط بل ممراً لها وهي تحاول الضغط على سوريا وإيران في لبنان لتكسب في العراق وأفغانستان، وأيضاً يهمها إضعاف النفوذ السوري الإيراني بعد أن يئست من القضاء عليه وذلك لأسباب تتعلق بضبط الإيقاع فيما يسمى الصراع العربي الإسرائيلي.

٢- الدور الإيراني:

من الطبيعي أن يكون من أولويات السياسة الخارجية الإيرانية الوضع في لبنان؛ وذلك لوجود حزب الجنوب الذي رعته إيران ومازالت منذ نشأته كون له مخالب عسكرية ودولة داخل دولة، وقد توسع النفوذ الإيراني مؤخراً ليشمل قوى ٨ آذار وهي تحاول اليوم مدّ هذا النفوذ ليشمل حزب الكتائب وبعض

الأطراف النصرانية، وبعد زيارة أحمدي نجاد الأخيرة إلى لبنان بدأت إيران بتقديم مساعدات للجنوب اللبناني.

٣- الدور السعودي:

يحتل لبنان مكانة رفيعة لدى المملكة العربية السعودية ولها نفوذها التاريخي فيه بدأ عبر آل سلام ثم رفيق الحريري وتوسع بعد الخروج السوري من لبنان عام ٢٠٠٥، وكانت السعودية خلال الفترة السابقة تنفذ سياساتها في لبنان عبر الحكومة البنانية مباشرة على خط السياسة اللبنانية وبناء علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف؛ مما قد يسمح لها بترسيخ هذا النفوذ وتوسيعه في الفترة القادمة وخصوصاً بعد انتهاء الخلافات مع سوريا الذي كان يحصل بشكل واضح .

وقد برز مؤخراً في لبنان أدوار فرنسية وقطرية وتركية ومصرية لكنها لا تشكل حالات مستقلة بل هي تندرج تحت واحد أو أكثر من الأدوار الرئيسة التي ذكرناها سابقاً.

بعد هذه المقدمة التي لا بدّ منها لفهم الواقع السياسي في لبنان نستطيع أن نرى بوضوح مجريات الأحداث، فبعد أن استطاعت قوى ١٤ آذار أن تتسلم الحكم دون أن تحكم بشكل كامل خلال الفترة السابقة عادت قوى ٨ آذار إلى الحكم عبر إيصال مرشح ولايحظى بدعم أهل السنة له وتحفظ عربي ودولي وبدعم من أتباع الجنوب النيابية بعد أن ملكت قوة السلاح والأمر الواقع.

لكن هذا لا يعني أن المعركة حسمت، فالتوازن في لبنان لا مطلوباً بين قوة السلاح والأمر الواقع وقوة المال والعلاقات الدولية، لكن ما جرى مؤخراً رجح كفة قوى الأمر الواقع التي تتعامل بأسلوب الجزرة والعصى التي تستعد اليوم لإكمال سيطرتها على الدولة اللبنانية في وقت ينشغل العالم بما يجري في مصر، وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وفي



وقت تفاوض فيه أميركا إيران وسوريا على مكتسبات في العراق وتخفيف خسائر في أفغانستان، لكن إلى أي حدّ ستنجح في ذلك؟ التجارب أثبتت أنه في لبنان لا يمكن القضاء على أي طرف رئيسي لكن يمكن إضعافه وتهميشه إلى حين .

كذلك أثبت التاريخ أن الكلمة الفصل هي لعصابة القوة العسكرية على الأرض، فحين كانت القوات السورية تحكم لبنان كان يتم تعيين كل الناس في وظائفهم مهما علت أو انخفضت من قبل السوريين مع مراعاة بعض الحساسيات ومع مراعاة شروط التفويض الدولي للسوريين في لبنان، وبالتالي لم يكن هناك قيمة فعلية للديمقراطية ولمجلس النواب، وفي ذلك الوقت العصيب نشأت عبارة مجلس النواب سيد نفسه، واليوم عادت القوة لتحكم ولكن بأسلوب أنعم وبالتالي سيعود المجلس النيابي سيد نفسه وستفعّل مؤسسات الدولة ويعود لها دورها ويصبح لبنان سيداً وحراً ومستقلاً لكن بإرادة خارجية.

أين أهل السنّة من كل ذلك؟

بالرغم من كون السنة في لبنان الطائفة الكبرى من حيث العدد والإمكانات والامتدادات الدولية لكن دورهم لم يتناسب يوماً مع حجمهم فلبنان انتقل من المارونية السياسية إلى إيرانيين عبر الجنوب، وهذا عصر السياسة المظلمة، والسبب في ذلك يعود إلى أن السنة كانوا يعادون السوريين معظم فترة وجودهم في لبنان وبالتالي عانوا الاضطهاد وبعد خروج سوريا من لبنان سيطر عليها تياراً وطنياً قدم تنازلات كثيرة من أجل الوحدة والاهتمام بلبنان وما تشهده الساحة هي تداعيات الغفلة لأن أيادي تبني وأيادي تهدم من أجل النفوذ الإيراني الذي يهدد المنطقة برمتها في ظل مسارات ومصالح دولية.

انكسار تيار المستقبل بهذا الشكل المفاجئ استثار الغضب السني، يضاف إليه شعور أهل السنة في لبنان بالاضطهاد والغبن مع الفراغ في القيادة السياسية يشكل مادة قوية قد ينفذ منها من يتربص شراً بلبنان أو يريد تصفية حساباته مع قوى ٨ آذار، فهل سيعيد للسنة مكانتهم ويعمق انتماءهم الوطني ويسهم في استقرار لبنان؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام القليلة القادمة.

عددهم ٤٠ ألف مسلم

المسلمون في بولندا..

محاولات لاستعادة الهوية الإسلامية

ستمائة عام هي عمر الوجود الإسلامي في بولندا، التي يعيش فيها اليوم ما يقرب من ٤٠ ألف مسلم أكثرهم من أصل تتري، إلى جانب بعض الأصول العربية والتركية، والباكستانية، والشيشانية، وهم يعتزون بدينهم، رغم ما تحمله عبر تاريخهم من مآس وويلات ومحاولات للتجهيل واستئصال الوجود الإسلامي من على هذه الأرض.

رغم المحنة التي مروا بها، يصرون على الاعتزاز بعقيدتهم ودينهم، ويواصلون عملهم الإسلامي للحفاظ على هويتهم الإسلامية في تلك البلاد الأوروبية، ويحتاجون في سبيل ذلك إلى الدعم الاقتصادي والديني لتطوير حياتهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وبناء المزيد من المساجد، حيث لا يوجد حاليا إلا أربعة مساجد فقط في البلاد، وهي لا تكفي لاستيعاب هذا العدد المتزايد من المسلمين.

تاريخ المسلمين

بولندا جمهورية تطل على بحر البلطيق، وتحدها روسيا شرقا، وألمانيا غربا وجمهورية التشيك والسلوفاك جنوبا، ويعود أصل المسلمين في هذه البلاد إلى بقايا التتر المسلمين الذين هاجروا إلى بولندا، والذين يرجع تاريخهم هناك إلى أكثر من ٦٠٠ عام، ويعتبر وجودهم نتيجة مباشرة للحملات المغولية التي شمل نطاقها أوروبا الشرقية.

فدولة التتار التي قامت في مطلع القرن الثالث عشر، وشملت مناطق خوارزم وسيبريا الجنوبية والقرم، قد توسعت باتجاه أوروبا؛ حيث انقسم التتار إلى فريقين متناحرين، وأسفرت الحرب بينهما عن هزيمة جماعة تتارية بقيادة (توختا خان)، الذي هرب مع جماعته في ١٣٠٠م، باتجاه أراضي المملكة البولندية طلبا للحماية، واستقرت في مدينة كروكوف.

وقد شكل هؤلاء الدفعة الأولى من التتار المسلمين الذين استوطنوا في بولندا، أما الدفعة الثانية فوصلت عام ١٤٣٤م؛ حيث أعلن الأسقف (ميكواي كوزردفسكي)، بمناسبة تشييع ملك بولندا، عن وصول نحو



> شارك المسلمون في استقلال بولندا فاعترفت الدولة بالاتحاد الإسلامي البولندي سنة ١٩٢٥م

ألفي تتاري، وأن الكنيسة قررت استقبالهم، ووهبتهم أماكن للسكن والعيش في القرى والمدن، في محاولات لإغرائهم وتمهيدا لتنصيرهم، وأما الدفعة الثالثة فكانت كبيرة واستوطنت في ولاية «لاتفيا».

١٠٠ ألف مسلم

وفي القرن الـ ١٦، استعان الليتوانيون بالمحاربين التتر المسلمين في الحفاظ على حدودهم مع ألمانيا، وأقطعوهم الأراضي وأعطوهم بعض الامتيازات، فتكونت من هؤلاء التتر جالية إسلامية كبيرة في ليتوانيا وبولندا.

وقد بلغ عدد التتار المسلمين في عام ١٥٩١م قرابة ٦٠ ألفا أو ٧٠ ألف نسمة، وكان لهم وقتها حوالي ٤٠٠ مسجد، وفي عهد الملك (سيجموند الثالث)، وصل تعداد التتار إلى ١٠٠ ألف مسلم، وقد تمتعوا بالتسامح الديني، وأقاموا علاقات مع المراكز الإسلامية في الخارج.

واستقر التتار في البداية في إمارة ليتوانيا العظمى، وأسفر وجودهم في بولندا على مدى قرون عدة عن اندماجهم الكامل مع المجتمع البولندي، ووصل ذلك إلى حد الانصهار في هذا المجتمع تماما، فقد تغير نمط حياة التتار من الترحال التقليدي لديهم إلى حياة الاستقرار، ومن ثم بدأت عملية انصهار التتار فيما يتعلق بلغتهم، والتي نتج عنها أنه مع حلول القرن الثامن عشر لم يعد التتار يجيدون لغاتهم الأصلية وبدؤوا يستخدمون اللغة البولندية.

وفي سنة ١٦٨٣م وقفت بولندا في وجه

الدولة العثمانية ومنعت مد سلطانها في غرب أوروبا، وذلك عندما حاصرت تركيا فيينا، فقام التحالف الأوروبي، واستطاع النصارى أن يهزموا تركيا في معركة (ويناوالد) في ١٢ سبتمبر ١٦٨٣م، وكانت هذه بداية التقلص للإمبراطورية الإسلامية وللوجود الإسلامي في بولندا.

العصر الذهبي

وفي القرن العشرين عاش المسلمون عصرا ذهبيا وحرية كبيرة في الفترة ما بين الحربين العالميتين، فبعد أن شارك المسلمون في استقلال بولندا اعترفت الدولة بالاتحاد الإسلامي البولندي سنة ١٩٢٥م، وعين الدكتور (يعقوب شينكيفيتش) رئيسا عاما للاتحاد، وكان الاتحاد يشرف على ١٩ حيا من الأحياء الإسلامية و١٧ مسجدا و٧ آلاف مسلم.

وصدرت مجلات إسلامية مثل «المسلم البولندي» سنة ١٩٢٥م، واهتم المسلمون بتاريخهم، وشهدت هذه السنوات نهضة ثقافية ملحوظة، ونشرت طبعات للقرآن وبعض الكتب، وكانت الأقلية المسلمة تمثل أقصى امتداد إسلامي لها في هذه البلاد حتى قيام الحرب العالمية الثانية.

وبعد انهيار الشيوعية وزوالها، لم ينقطع أمل المسلمين البولنديين في الحفاظ على هويتهم الإسلامية وحماية أجيالهم القادمة، وبدأ المسلمون يتنفسون الحرية، وانطلقت نشاطاتهم المختلفة، ففي عام ١٩٨٤م زارهم مفتي لبنان الراحل الشيخ «حسن خالد»، وتلا ذلك زيارة وفد من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، حيث كانت هاتان الزيارتان نقطة انطلاق لتتحرك أول مجموعة من حجاج بولندا إلى الأراضي المقدسة، والتحاق أعداد من الطلبة المسلمين البولنديين لتلقي العلوم الشرعية في الجامعات الإسلامية، وربط أواصر التعاون والتواصل بين مسلمي بولندا والأمة الإسلامية.

وفي عام ١٩٨٧م انطلق النشاط الإسلامي في بولندا من خلال افتتاح الفصول التعليمية في نهاية كل أسبوع، للمئات من أطفال المسلمين هناك، من ذوي الأصول التتارية، ويلتحق غيرهم من الشبان والشابات بالكليات والجامعات الإسلامية في الخارج.

> ٤٠٠ مسجد في القرن السادس عشر لم يبق منها اليوم إلا أربعة مساجد

جمعية الطلبة المسلمين

كما برز النشاط الثقافي لجمعية الطلبة المسلمين في بولندا، حيث أصدرت مجلة (الحكمة) باللغة البولندية، ومجلة (الحضارة) باللغة العربية، بالإضافة إلى عدد من نشرات التوعية، وتنظيم المؤتمرات والمخيمات، وسعيها المتواصل لإنشاء عدد من المساجد والمراكز الإسلامية.

ويزاول المسلمون البولنديون شعائرهم الدينية ونشاطهم الاجتماعي والثقافي في المساجد مثل مسجد (غدانسك) الجديد الذي افتتح رسميا عام ١٩٩٠م، ومسجدي مدينتي «كروجينيان وبوهونيكي» إلى جانب مصليات في العاصمة البولندية وارسو، وفي مدينة بياوستوك.

وقد بدأ المجتمع المسلم في بولندا ينظم صفوفه، فهناك مفتي عام يشرف على شؤونهم الدينية والثقافية، كما سمحت له الحكومة بتشكيل «المجلس الإسلامي البولندي». وهو كيان قانوني معترف به، وله حق بناء المساجد، وإنشاء المدارس ومقره بالعاصمة وارسو. وقد أقام المجلس مركزا إسلاميا جامعا في بياليتستوك يشمل مسجدا ومدرسة لتعليم القرآن الكريم وقاعة للمحاضرات ودارا للضيافة.

> إنشاء مساجد خشبية صغيرة في المدن لسد العجز في المساجد الجامعة

وهناك جمعيات إسلامية أخرى في بولندا مثل: اتحاد مسلمي بولندا، ودائرة مسلمي بولندا، واتحاد الطلبة المسلمين البولنديين، والاتحاد البولندي للتتار، والجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة، ولهذه الجمعيات أنشطة تعليمية دينية ودعوية وخيرية.

الرابطة الإسلامية في بولندا

ومن أهم المؤسسات الإسلامية في بولندا الرابطة الإسلامية، التي تأسست في ١٤ يناير ٢٠٠١م في مدينة وارسو، وخلال ٣ سنوات كانت جميع الجهود منصبة على تسجيلها رسميا، وتم بالفعل تسجيلها بوصفها رابطة دينية في بولندا في دائرة الأديان بوزارة الداخلية، في سجل الكنائس والاتحادات الدينية الأخرى بتاريخ ٦ يناير ٢٠٠٤م.

وقد تأسست هذه الرابطة بوصفها اتحاد ديني بمبادرة من المؤسسات الإسلامية العاملة في بولندا، ومباركة من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا عن طريق المسلمين من أصحاب البلاد الأصليين ومن الحاملين للجنسية البولندية المقيمين على أرض بولندا من بلدان إسلامية مختلفة.

وكان الدافع الرئيسي لتكوينها هو الزيادة المطردة للمسلمين في بولندا في العقدين الأخيرين، وتلبية للاحتياجات الكبيرة للمسلمين في بولندا والمكفولة من خلال القوانين الخاصة بالطوائف والاتحادات الدينية، والتي لا يمكن الحصول عليها دون وجود جهة رسمية تمثل المسلمين، وتسعى لإيصال هذه الحقوق لهم، بالإضافة إلى التوسع الملحوظ لساحة العمل الإسلامي ومتطلباته.

وتتعاون الرابطة مع المؤسسات الإسلامية الأخرى في بولندا، مثل الجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة، وجمعية



الطلبة المسلمين في بولندا، وتسعى كاتحاد ديني بالتوافق مع هذه المؤسسات إلى ضمها في عضويتها والعمل في إطار الرابطة بوصفها مؤسسة رئيسة، وهذه الرابطة تعد عضوا عاملا في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.

وتعتمد الرابطة الإسلامية في مرجعيتها على القرآن الكريم والسنة، وما أقره السلف الصالح وعلماء المسلمين المعتبرين قديما وحديثا، وتستهدف كما ينص دستورها على تحقيق ما يلي:

١- نشر الإسلام وتعليم وتعميق مفاهيم الدين الإسلامي.

٢- تسهيل إقامة الشعائر الدينية للمسلمين.

٣- إقامة وإدارة المراكز الإسلامية ودور العبادة.

٤- تمثيل المسلمين على المستوى الداخلي والخارجي.

٥- التواصل والتفاعل مع المجتمع البولندي، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.

٦- التعاون الفعال والبناء في مختلف نواحي الحياة بين الرابطة والديانات الأخرى.

٧- الدفاع عن حقوق الإنسان ومحاربة كل أنواع التمييز العنصري والتعصب.

وتعتمد في تحقيق تلك الأهداف على تنظيم الحياة الدينية، وتمثيل المسلمين أمام الدوائر والمؤسسات الحكومية المختلفة، وتنظيم المحاضرات والمؤتمرات، وإصدار الكتب الإسلامية، وإصدار مجلة الرابطة التي تتناول الشؤون الاجتماعية والثقافية وتسمى (السلام)، وبث برامج إذاعية في الراديو والتلفاز تحتوي على مواضيع دينية وأخلاقية واجتماعية وثقافية، وتنظيم أيام الثقافة الإسلامية، وإقامة المعارض التي تعرض الفن والثقافة الإسلامية، والقيام بنشاطات تربوية وتعليمية، وبناء المساجد والمصليات، وتوفير مقابر إسلامية وتوسيعها بحسب احتياجات المسلمين.

في الثمانينيات تحركت أول مجموعة من حجاج بولندا إلى الأراضي المقدسة ■ المجلس الإسلامي البولندي كيان قانوني له حق بناء المساجد والمدارس

مساجد بولندا

وإذا نظرنا إلى مساجد بولندا اليوم نجد في العاصمة البولندية (وارسو) مسجدا وحيدا يقع في حي هادئ من الصعب ملاحظته من بعيد لأن البيوت تحيطه، ويعد هذا المسجد مركزا للمسلمين، وخارج «وارسو» تفتخر «بولندا» بجامعين تاريخيين، يعودان إلى القرن السابع عشر والثامن عشر.

«أعداد من الطلبة المسلمين البولنديين يتلقون العلوم الشرعية في الجامعات الإسلامية»

وهناك مشروعات كثيرة لتشييد مساجد جديدة على الأراضي البولندية، فالعاصمة البولندية (وارسو) والتي يعيش فيها ما بين ١١ و١٣ ألف مسلم، تشهد قيام الاتحاد الإسلامي بمشروع لبناء مركز إسلامي كبير بوسط المدينة، وسيتم بناؤه بجوار مركز (المدينة الزرقاء) التجاري، ويتكون من مسجد ذي مئذنة يبلغ ارتفاعها ثمانية عشر مترا، ومكتبة ومطعم ومقهى ومعرض للأعمال الفنية الإسلامية، والمركز سيقوم بتمويله أحد المستثمرين السعوديين.

ولمحاولة سد العجز في المساجد، يقوم المسلمون هناك بإنشاء المساجد الخشبية قليلة التكلفة، والصغيرة الحجم إلى حد ما، ولذلك تنتشر هذه المساجد في الأحياء الإسلامية بالعاصمة وارسو وغيرها من المدن البولندية.

المصدر: مجلة الحج والعمرة

مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

منهج مصعب بن عمير في الدعوة

ما فكر مصعب يوما أن يرجع عن إيمانه بعد إذ أنقذه الله من الكفر، علم أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن غمسة في الجنة تنسي كل بؤس وشدة وشقاء، وموضع السوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، فهان عليه ما يلقى، كيف وهو يسمع من رسول الله ﷺ وحيا يوحى: «إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، وإن المرء يبتلى على قدر دينه، وما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

تأثر الصحابة بمصعب

كان الصحابة يتأثرون لمرأى مصعب رضي الله عنه ورسول الله ﷺ كذلك، وهو الذي يعزّ عليه عنت أصحابه ومشقتهم، إذا رآه تأثر وربما دمعت عينه صلوات الله وسلامه عليه، كيف وقد صار صاحب الحلل لا يلبس إلا فروا مرقعا بجلد، وقد تطاير جلده وتشقق، وتغيرت هيئته، فسبحان من أيده وبصره، وقواه ونصره!

وكان ﷺ مع ذلك لا يخشى عليهم الشدة والفقر، فيقول كما صح عنه في المتفق عليه: «والله ما الفقر أخشى عليكم! ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على مَن كان قبلكم، فتتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم» ينبه صلوات الله وسلامه عليه إلى أن الاستقامة على الدين غالبا لا تكون مع حياة الترف والسرف؛ لأن هذا النوع من الحياة يورث القلوب قسوة وجفاء، وقلَّ من يشكر عند الرخاء..!

أمل العازمي

الحركة الشبابية

في الكويت توجد حركة للشباب تزاول نشاطات كثيرة مثل الأندية الرياضية، وكثير من الشباب يلتحق بالأندية الرياضية لمزاولة الألعاب الرياضية، مثل كرة القدم، والسلة، واليد، والطائرة، وألعاب القوى ليخرجوا بحصيلة تنشط الجسم والعقل، ومنهم من يقوم برحلات مثل الطلبة في المدارس إلى المرافق المختلفة في الدولة من مصانع وأماكن الترفيه والتعرف على الكليات الجامعية وغيرها من المرافق، والكشافة يقومون بعمل رحلات كشفية خلال السنة إلى البر، وفضلاً عن مزاولة الأنشطة الكشفية، يوجد شباب يقومون بعمل مسابقات رياضية وثقافية في مدارسهم، ويكون التنافس شديدا بين بعضهم البعض، وهناك شباب يقومون بعمل رحلات في عطلة الربيع، وفي هذه الرحلات يعملون مسابقات في الرياضة والثقافة وغيرها، إنها حركة نشيطة في المجتمع.

مهمة تربوية

المدرس عليه مهمة تربوية، هي توصيل المعلومات للطلاب في أي مادة من المواد الدراسية، فبجانب ذلك يدخل في مادته توجيه ديني في مدة خمس دقائق بعد أن ينتهي من شرح الدرس، وهذا شيء جيد لكي يدمج المادة الدراسية مع توجيه من توجيهات الإسلام، لكي يرسخ هذه المعلومات في عقول الطلاب حتى ينهجوا النهج السليم في حياتهم.

يوسف علي الفزيع



قيادة الأسرة

كان الإسلام قد وجه الرجل توجيها كريما ليعالج خروج زوجته عن طاعته، وأرشده إلى أساليب متعددة تتلاءم مع قيادته لأسرته ولحكمته في علاج الأمور، فإنه يدعو المرأة إلى أن تقوم بدور إيجابي في درء ما يعكر صفو بيتها، وذلك لأن الإسلام يعد المرأة بالسكن الذي يجد فيه الزوج راحته، فإن على المرأة المسلمة أن تقوم به مهما كلفها في سبيل الاستقرار ببيتها وفي سبيل حبها لذاتها، فهي حينها تقوم بذلك إنما تصلح الحياة التي ملكتها والدنيا التي أظلتها والأمل الذي أحبته.

ومن هنا فعليها أن تسعى بما تملك من حس صادق لتعرف ما يغضب زوجها.

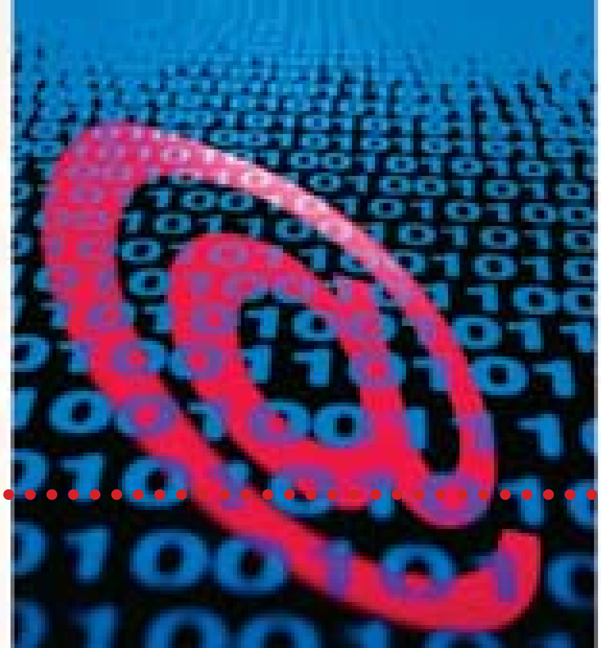
وإذا كان الإسلام قد رسم الخطة للرجل ليصلح زوجه وأمر المرأة أن تسعى إلى إزالة ما في نفس زوجها، فما ذلك إلا حفاظاً على الأسرة وعلى المجتمع، ولكن في حال امتلأت قلوبهم، الغضب واستعصى على كل منهما أن يقوم بدور العلاج فما الحل لذلك؟

تدخل الحكم

وهنا نرى أن الإسلام وهو يحترم أسرار الأسرة ويحافظ عليها احتراما لكرامة الزوجين يطلب أن يتدخل حكم من أهله وحكم من أهلها ليتدارسا المشكلة في روية وأناة، محاولين رأب الصدع وإزالة الغضب من نفسيهما، وقد يكلفهما الحاكم لما للأسرة من مكان في نظر الإسلام.

فإذا لم يتصالحا ويعودا إلى صفاء النفس واستقرار الحياة، واستبدت بهما الرغبة في الفراق، فإن الإسلام يفتح لهما المجال حتى لا يقع الضرر لكليهما، قال تعالى: {وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا}.

عمير العجمي





منهج ابن القيم في الدعوة

تثبيت العقيدة والتركيز عليها لأهمية العقيدة، أولاها ابن القيم عناية خاصة استغرقت كل جهوده وكتاباته، فكان يقول: «إنه لا حياة للقلوب، ولا نعيم ولا لذة ولا سرور ولا إحسان، ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ويكون أحب إليها مما سواه ويكون سعيها فيما يقرّب إليه ويدنيها من مرضاته».

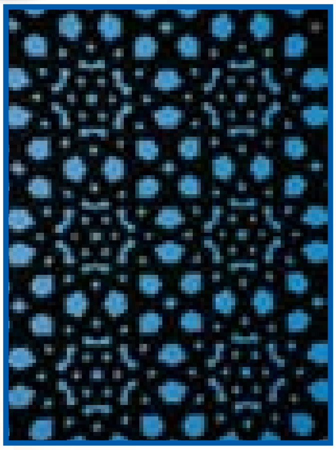
اعتماده في الدعوة على أدلة الكتاب والسنة

وهذا أعظم ما ميز مدرسة السلف عن غيرها؛ لأن الله سبحانه بيّن فيهما كل شيء تحتاجه البشرية في دنياها وآخرتها، وقد بيّن رحمه الله أنه لا تستقر للعبد قدم في الإسلام حتى يعقد قلبه وسره على الدين كله لله لا رب سواه، ولا متبوع غير رسوله ﷺ، وأن كلام غيره يعرض على كلامه فإن وافقه قبلناه.

وهكذا يتضح لنا مدى تعظيم ابن القيم لنصوص الكتاب والسنة وتمسكه بهما وعدم الميل عنهما.

كشف الستار عن مذهب السلف وبيان حسنه وراحة النفس إليه وقوته

ويلاحظ ذلك من خلال نقل ابن القيم -رحمه الله- صورا من اعتقاد السلف وينسبها إلى إجماع الأمة قاصدا إطلاع الأمة على اعتقاد السلف، فيقول: «ما اجتمعت عليه الأمة من أمور الديانة من السنن التي ليس فيها بدعة وضلالة، أن الله موصوف بأن له علما وقدرة وإرادة ومشيئة، أحاط علما بجميع ما بدا قبل كونه وفطر الأشياء



بإرادته».

الرد على المخالفين وبيان فساد مذهبهم

إن من أهم المميزات التي ميزت دعوة ابن القيم وجعلت لها هذا الذيوع هو ما تمتع به ابن القيم من القدرة على نقد مناهج المبتدعة وذكر شبههم والرد عليها، وفاق رحمه الله كثيرا من أقرانه في هذا المنهج، فهو يرى أن ذلك لا يقل أهمية عن العرض إن لم يكن في بعض الأحيان أوجب، وذلك عندما تتمكن الشبه من القلب الضعيف ولم يكن عنده من الإيمان والمعرفة ما يدفعها به، وخير دليل على هذا المنهج كتاباه (الصواعق المرسل) و(شفاء العليل)، فقد ركز رحمه الله فيهما على كشف عورات المبتدعة بذكره أصولهم التي بنوا عليها بدعاهم.

الاهتمام بالتربية الشاملة

لقد كان ابن القيم يهتم بتوجيه التربية للدعاة والمربين وعامة الناس، وهو ما يجب أن يعلموه ويتقنوه، وهو أن لكل داء دواء، ويقول: وهذا يعم أدواء القلب والروح والبدن وأدويتها.

أميمة سامي الدلال

بوابة البحرين لأمن الدول الخليجية

د. بسـام الشطي

الدول الخليجية دول الأمن والاستقرار، ودول المحبة والألفة والتعاون، وهي أنموذج فريد للعلاقة بين الحاكم والمحكوم في نطاق أسري محافظ؛ ففيها ينعم الناس بالحرية، وينالون حقوقهم، وبإمكان أي شخص فيها التعبير عن حريته بشرط ألا تتعدى حدود الدين والأشخاص وإهانتهم والتعدي على ممتلكاتهم أو أعراضهم أو عقولهم.

ما حدث في البحرين ليس وليد العصر، بل هي أمور متراكمة بين مد وجزر، وتحملت الحكومة البحرينية التدخلات الإيرانية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن التصريحات والتلميحات بأن البحرين جزء لا يتجزأ منها عبر ادعاءات باطلة، وتم تجييش عناصر حاولوا الانقلاب على الحكم في أكثر من سبع مرات منذ تحرير الكويت، ومصادرة أسلحة فتاكة وخطيرة، والقبض على عناصر تدريب في إيران، واستخبارات تريد الوقيعة بين الشيعة والسنة، والتعدي على الممتلكات وغيرها.

الذين خرجوا في ميدان اللؤلؤة بعضهم مغرر به، وبعضهم يقوده لواء التبعية لولاية الفقيه بعد أن سمع خطاب حاكم إيران الداعي والمشجع والمؤيد للمظاهرات، قائلا: هذه أذرع المهدي المنتظر تعمل لخروجه بعد شهور قليلة.

ولذلك عندما فتحت الحكومة باب الحوار رفضوا، والجدير بالذكر أن السلطات الأمنية البحرينية وجدت مع المتظاهرين أسلحة من السيوف والخناجر والمسدسات، واعتدى المتظاهرون على رجال الأمن بالدهس وقطع الأصابع والجروح، مع التعدي على الأجسام.

وطالبوا بأمور تنم عن مدى الغل والحقد والتبعية والولاءات المختلفة بالإطاحة بالنظام، وليس بتحسين الظروف المعيشية، وقابلوا الإحسان بالإساءة، ولذلك لا يمكن لأي دولة في العالم أن تقف مكتوفة الأيدي عندما تتحول المظاهرة إلى تخريب متعمد، وتنفيذ أجندة خارجية.

فها هي ذي فرنسا قبل شهور أنزلت القوات عندما تحولت مظاهرات مواطنيها إلى تخريب وحرق وهدم، ومنعت التصوير ووكالات الأنباء، ولم تعلن حتى اللحظة عن عدد الخسائر.

ومثلها أمريكا عندما خرجت مظاهرات تطالب بوقف الحروب واستنزاف المال على شعوب متخلفة بزعمهم، أنزلت قوات أمنية، واستخدمت فيها الضرب وقنابل مسيلة للدموع ، فضلا عن الاعتقالات الواسعة، ومنع أجهزة الإعلام من تغطية الأخبار، ومثلها في الكيان الصهيوني وإيران، وغيرها من الدول القمعية، ومن تتظاهر بالديمقراطية والحرية.

ومما يؤسف له بأن بعض النواب الشعوبيين في مجلس الأمة كان يطالب المجتمع الدولي بالتدخل لنصرة الفئات الخارجة في البحرين، وآخر ما بث من تصريحات لشخصية دينية شعوبية تقول: نحن مع قرارات الحكومة في كل شيء، ولكنه يختلف معهم فيما يحدث في البحرين وفلسطين وغيرها من المواقف.

وثالث من الوزراء السابقين يدعو إلى عدم الحديث عما يحدث في بعض البلدان، ويقصد إيران ولبنان حتى لا يتدخلوا في شؤوننا، وهو أول من يتكلم فيما حدث في البحرين.

فالبحرين بوابة الخليج الأمنية، إن اقتحمها هؤلاء فسيكون الخطر كبير على الأمن في الخليج، ولاسيما بعد أن تم القبض على بعض المتظاهرين ممن يحملون جنسيات خليجية (كويتية وسعودية) مما يؤكد أنه مخطط منظم لأمور لا يحمد عقباها.

ولاشك أننا ضد الظلم، ولكن علاجه بالتحاور كما أبدى ذلك سمو ولي عهد البحرين.

اللهم اجعل بلادنا وبلاد المسلمين في أمن وأمان.